مِشكاة الزُور

العدد 40 . 20 أيار - 20 حزيران 2010

لقد هُزمت أمريكا من قبل
وثقوا بأنها ستُهزَم اليوم

مِشكاة النُّور

العدد: الأربعون 40

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التاريخ: من 20 أيار حتى 20 حزيران 2010

مِشكاة النور

العدد 40 . 20 أيار - 20 حزيران 2010

لقد هُزمت أمريكا من قبل
وثقوا بأنها ستُهزَم اليوم

المحتويات

خطاب القائد **10**

كلمته في تجمّع المنتسبين لجامعة الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى ملحمة تحرير خرمشهر، 24/ 5/ 2010 — 12

نداء الإمام الخامنئي إثر الهجوم الصهيوني على قافلة المساعدات: 2010/06/01 — 22

كلمته في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام في لقائه لمداحي أهل البيت عليهم السلام وفي ذكرى ولادة الإمام الخميني قدس سره 03/06/2010 — 16

كلمة الامام الخامنئي دام ظله في الذكرى الواحدة والعشرين لرحيل الامام الخميني قدس سره 04/06/2010 — 42

كلمته عند لقاء نواب مجلس الشورى الإسلامي 8/ 6/ 2010 — 74

الثقلان **89**

القائد يكشف الأعداء **90**

مسؤولياتنا يحددها القائد **96**

كلمات القائد في الإمام الخميني **102**

طيب الذاكرة **106**

من الآثار العلمية **108**

بعنوان تقديم

مشكاة النور بحلة جديدة

لم يكن السير على خطى القائد يوماً خيارًا، ولم يكن إتباع أوامره ومتابعة إرشاداته يوماً مستحباً، بل هو الواجب الأوجب في حياتنا وطريقنا. ومن عمق وعينا لدور الولي الفقيه في مسيرة الجهاد كانت مشكاة النور التي بدأت خطواتها منذ سنوات وهي تتطوّر شهراً بعد شهر لتكون مصدراً مهماً لكل السالكين درب الولاية يستضيؤن بمصباحها الأنور في منعطفات الحياة وتشعّبات المحن وأزقة العمل.

ها هي مشكاة النور في عددها الأربعين لا تدّعي أنها اكتملت كما ينبغي أن يكتمل الرجل إذا بلغ الأربعين، لكنها تسعى لتكون أكمل شهراً بعد شهر وتكون بذلك محطة مهمة للذين يرون المعنى والقيمة والأهمية والضرورة لمتابعة قائدنا المفدّى في كل ما يقول ويفعل.

ستسعى مشكاة النور من اليوم فصاعداً أن تتابع معكم ولكم كلمات القائد الإمام وخطبه وبياناته التي يصدرها طوال شهر كامل من العشرين منه إلى العشرين للشهر التالي وتضعها كلها في خدمتكم. تعتمد بذلك على أدق الترجمات إلى العربية وأوثق المصادر المعلوماتية، وتضيف إلى ذلك إقتباسات مهمة وملهمة.

سيكون كل عدد من مشكاة النور عبارة عن قسمين.

الأول: منهما لنشر كل خطاباته وكلماته وبياناته بالحرف والكلمة دون نقيصة أو زيادة.

ولثاني: ما نستفيده من القسم الأول في موضوعات نافعة ومرشدة،

كوصاياه للمسؤولين وغيرهم، وشرحه وفضحه لمخططات الأعداء والمواقف تجاههم، وقضية نهج الإمام وخطه الذي ما فتىء هذا القائد حاملاً لمشعله الوضّاء كالشمس تسطع في السماء. وغيرها من الموضوعات والقضايا التي نقتبسها من كلماتها في هذا الشهر.

هي إذن محطة شهرية تغطي نذراً يسيراً من حركة القيادة العليا للقوات المسلحة وولاية الأمة، وهي ما يظهره الإعلام لنا ويسمح بنشره. ولولا ذلك لاحتجنا إلى مجلدات ومجلدات نظراً لحجم نشاط وعطاء هذا المرجع القائد والمدرّس الملهم والموجّه المرشد.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنكون في خدمة السالكين على طريق الولاية الإلهية ولاية أولياء الله الذين أمر الله تعالى بالإقتداء بهم وطاعتهم. ولا تصح طاعة بدون معرفة.

والسلام

24-5-2010

بذكرى تحرير خرمشهر يلتقي
طلاب جامعة الإمام الحسين عليه السلام

1-6-2010

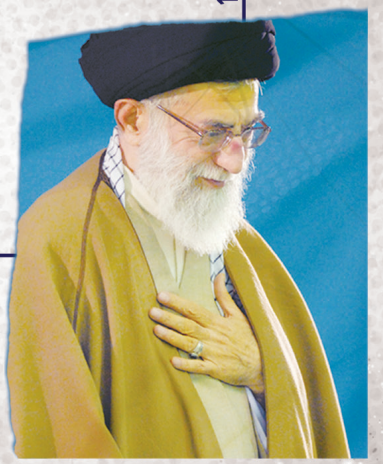

يطلق نداء إثر الهجوم الصهيوني
على قافلة المساعدات المتجهة
إلى غزة

8-6-2010

عند لقاء مجلس الشورى
الإيراني يحدد أهم
المسؤوليات

في الذكرى الواحدة والعشرين
لرحيل الإمام الخميني قدس سره يلقي
كلمة ملحمية

4-6-2010

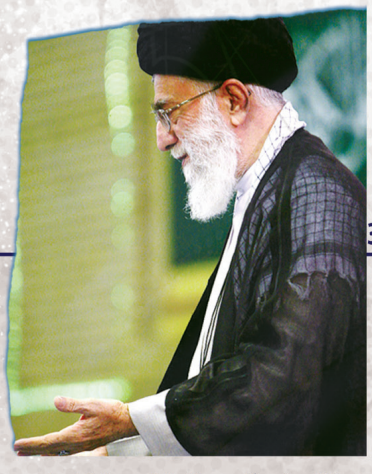

3-6-2010

يلتقي في ذكرى ولادة السيدة الزهراء
عليها السلام بمداحي أهل البيت عليهم السلام

خطاب القائد

- 1 -

كلمته في تجمّع المنتسبين لجامعة الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى ملحمة تحرير خرمشهر.

التاريخ: 24/ 5/ 2010

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أبارك لكم جميعاً أيها الشباب الأعزاء وآمال المستقبل؛ سواءٌ بمناسبة النجاحات الحاصلة في مرحلة الدراسة والإعداد للدراسة في هذه الجامعة أو بمناسبة اليوم العظيم للثالث من خرداد الذي هو يومٌ لا يُنسى من تاريخ الثورة بل في تاريخ بلدنا.

لقد كانت مراسم اليوم مراسم ممتازة وفي الحد المطلوب تشبه قوات حرس الثورة من حيث امتزاجها بالمعنويات والقدرات الروحية والجسمية والإستعدادت الفكرية والعملية؛ وكانت دليلاً على تطور قوات الحرس.

أعزائي! إن يوم فتح خرمشهر ـ الذي كان في الواقع ذروة عمليات بيت المقدس في شهري أرديبهشت وخرداد من العام 61 هـ. ش. (قبل 28 سنة) ـ هو لنا جميعاً ولتاريخنا ومستقبلنا نموذجاً مليئاً بالدرس والعبر؛ لأنه في هذا اليوم تمكّنت قواتنا المضحية في الجيش والحرس وبتنسيق رائع ومدهش وشجاعةٍ وإيثار لا يمكن وصفهما من توجيه ضربةٍ عظيمةٍ؛ ليس لبنية الجيش العراقي فحسب بل لهيكل نظام الإستكبار العالمي الذي كان يدعم بعدّته وعدده الآلة الحربية للنظام البعثي. وما كان أحدٌ يتصور أن يحدث هذا الأمر، ولكنه تحقق.

ولو سألنا عن العامل الأساسي وراء ذلك، لأمكننا أن نعدد مجموعة من العوامل؛ لكن العامل الأساسي كان عبارة عن روحية التوكل على اللّه والثقة بقدراتنا. فلو كنا في ذلك اليوم نريد أن نفكّر على أساس الحسابات العادية والشائعة، ما كان لأحد أن يحكم بإمكانية وقوع هذا

الأمر؛ ولكن شبابنا ورجالنا المؤمنين ومقاتلينا في القوات المسلّحة نزلوا إلى الميدان بهمة وإيمان وتوكّل على الله ووضع الأرواح العزيزة على الأكف دون وجل أو خوف من خطر الموت وحققوا تلك الواقعة الكبرى. كان فتح خرمشهر ذروة هذه المفاخر وثمرتها؛ لكن طوال هذه المدة التي قاربت الشهر من عملية بيت المقدس كان هناك مئات من علائم وآيات الإيثار التي تثير الدهشة.

أنتم أيها الشباب الأعزاء يا ابنائي الأعزاء أرجو منكم أن تعملوا على مطالعة تفاصيل هذه العمليات التي، ولحسن الحظ، قد دوّن جانب منها ـ فقط بعد واحد ـ بدقة، وانظروا ماذا حدث. أنظروا ماذا فعل شبابنا ورجالنا الذين يتطلب ذكر أسمائهم جميعاً كتاباً ضخماً. لو أردنا أن نذكر أسماء الذين ينطبق عليهم عنوان النموذج الإستثنائي ينبغي أن نشير إلى رجالٍ كأحمد متوسليان ـ القائد الشجاع والحر والمضحي ـ ننظر ماذا فعل هؤلاء في هذه العمليات وهذه المواجهة الكبرى؛ ومن أي قدرة استمدوا؟ هذه الجملة التي قد نُقلت عن إمامنا العظيم وقد سمعتموها حيث قال "أن الله هو الذي حرر خرمشهر"، هي أدق كلام وأكثره حكمةً مما قيل في هذا الباب. وهو نفس قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.. لقد تجلّت قدرة الله تعالى في قلوب المجاهدين، في إرادتهم وعزمهم الفولاذي، في صبرهم، في سواعدهم، في قدرتهم على الإبداع والإبتكار. كان العدو يعتمد على المادة. ومن المعلوم أن القدرة المادية لا تقوى على مواجهة هذه المعنويات الفوارة و(القيم) الإنسانية والوقوف مقابلها.

واليوم فإن الأمر كذلك.

أعزائي! اليوم إن القوى المادية مع كل ما تمتلكه من قدرة ـ بأموالها وصناعتها وتكنولوجيتها المتطورة وتطوراتها العلمية ـ لا تملك القدرة على مواجهة هذه المجموعة الإنسانية التي جعلت الإيمان والعزم والهمة والتضحية معايير عملها وتحركاتها.

أولئك الذين وقفوا بوجه شعب إيران ومجاهديه في ذلك الزمان هم عين هؤلاء الذين يقفون اليوم مقابل شعب إيران؛ فعلينا أن نعرفهم. ففي ذلك الوقت كانت أمريكا والناتو وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تمد صدّام بالسلاح الكيميائي والأسلحة الحربية والطائرات والخطط العسكرية والمعلومات اليومية لميادين القتال؛ دعموه، ووقفوا إلى جانبه، علّهم يتمكنون من هزيمة نظام جمهورية إيران الإسلامية، نظام التوحيد الشامخ والمعنويات، الراية الخفّاقة للتوحيد والإنسانية، نداء

حرية واستقلال الشعوب. هؤلاء هم الذين وقفوا خلف صدّام وها هم اليوم أنفسهم. اليوم هؤلاء الذين يسعون بدعاياتهم وإعلامهم لقلب الحقائق هم أساس عدم الإستقرار في أغلب مناطق العالم، ويظهرون إيران كتهديد، هم نفس أولئك. إن الذين يرتكبون الجرائم اليومية في باكستان، وفي أفغانستان تلك المجازر منذ سنوات، ويأسرون المدنيين؛ في العراق بطريقة وفي فلسطين بشكل آخر، أولئك الذين يدعمون القوة الشيطانية للكيان المحتل للقدس هم نفس أولئك.. وهم اليوم في مواجهة شعب إيران، هؤلاء هم أنفسهم الذين دعموا صدّام قبل 28 سنة. لقد هُزموا في ذلك الوقت وثِقوا بأنهم سيُهزمون اليوم.

إن نظام الجمهورية الإسلامية ليس شبيهاً ببقية الحكومات والجمهوريات وغيرها في العالم؛ بل هو نظام ذو رسالة. إن رسالة النظام الإسلامي مما تتعطّش إليه شعوب العالم؛ فهو نظام يمتاز عن تلك الدولة أو الحكومة ـ مهما كان نظامها السياسي ـ التي لا تفكّر إلا ضمن حدودها الجغرافية؛ مثلما أنه يتميّز عن أولئك المترئسين وهم ملوّثون بالشهوات البشرية المختلفة. فهنا القضية قضية القيم؛ قضية الإنسانية؛ قضية نجاة الشعوب من قبضة القوى المهيمنة والمتسلّطة. فنظامنا الإسلامي لديه رسالةٌ للبشرية. نفس هذه الرسالة هي التي جعلت ناهبي العالم يقفون في مقابل شعب إيران. ولو كان اليوم هو اليوم الأول في هذه المواجهة لكان من الممكن أن تتزلزل بعض القلوب؛ لكن اليوم ليس هو اليوم الأول.

واحد وثلاثون سنة وهذه المواجهة تحدث بأشكالٍ مختلفة: بالهجوم العسكري والسياسي والحصار الإقتصادي والتهديدات المختلفة. جاء رؤساء عديدون في الدول المتسلطة وذهبوا، لكن شعب إيران صمد. هذا البناء الثابت قد أصبح يوماً بعد يوم أكثر شموخاً. هذه الغرسة النامية والإلهية، هذه الشجرة الطيبة في هذه الأرض المستعدة والمهيئة، تستحكم جذورها يوماً بعد يوم. لو كان لدى أعداء المعنويات والقيم الإسلامية وأعداء إيران الإسلامية العزيزة أمل في ذلك الوقت فهم اليوم يائسون؛ وهم يسعون دون أمل. هم لا يعرفون الطريق ولا يعرفون شعب إيران، ويعملون حساباتهم اليوم على أساس حسابات مرّ عليها ثلاثون سنة أو أربعون وخمسون سنة، مع زمن القدرة التي لا تُقهر للقوى العظمى؛ ومثل هذه المقارنة خطأٌ. فالعالم تغيّر، والشعوب استيقظت، لهذا فأنتم اليوم يا شعب إيران ويا أيها الشباب الذين تمثلون عصارة شباب هذا الشعب وزبدته ـ الشباب الأعزاء في قوات الحرس ـ أمل قلوب الشعوب. فالكثير من الدول تعلّق أملها بكم، وهم يتطلعون إليكم. ومع أنهم يعلمون أن الجمهورية الإسلامية ليست من الدول التي تتدخل في شؤون غيرها، لكن نفس هذه الرسالات، ونفس هذا الصمود، ونفس هذه القدرة المعنوية التي تتجلى في جميع الميادين، هي التي تؤنسهم، وتحملهم على الصمود. فاليوم إن الشعوب التي تعيش في قارة آسيا وإفريقيا وأمريكا أو حتى في قارة أوروبا ليست بالعدد القليل وقد علّقت أنظارها عليكم، وهي معجبة بكم.

أعزائي! إعرفوا قدر هذه الفرصة الشبابية وهذه الطاقة والإستعداد. فبيدكم هذه الفرصة للتكامل والرفعة، قدّروها. فلديكم، كما لدى الجيش وشباب القوى الأمنية والمجموعة المقدسة والطاهرة للتعبئة العامة، لديكم اليوم في هذا البلد الرباني من الإمكانات ما لم يتوافر من قبل لمثل هؤلاء الشباب المنتجبين والمؤمنين والصالحين. فاغتنموا هذه الفرص. إن الإستفادة من هذه الفرص هي أكبر شكرٍ.

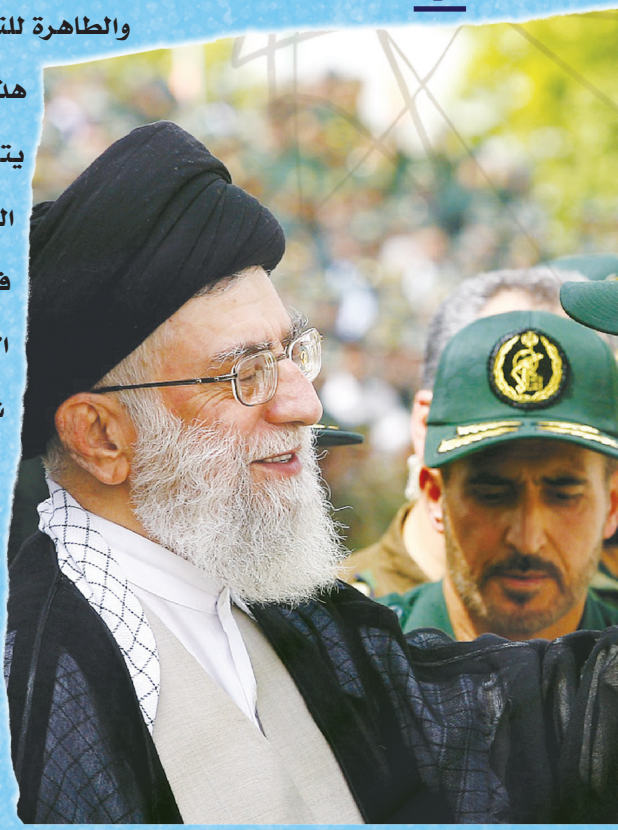

إن فصل هذه الجامعة عن الجامعة الكبرى (الجامعة الأم) ـ حيث أن كليهما من المراكز المهمة جداً التي أوجدتها قوات الحرس ـ كان امراً لازماً لمصلحة الحرس ومن أجل التطوير العلمي والتقني والعملي، ولا زال. وينبغي متابعة هذا العمل في الفرعين بجدية تامة؛ سواء في الجامعة الأم (ترجمة حرفية = الجامعة الجامعة) أو في جامعة الضباط وإعداد الحرس، فهناك أساتذةٌ جيدون ومدراء جيدون وشباب جيدون بحمد الله. كل واحد منهم يتابع قيمه ويعمل على القيام

بوظائفه.

اللهم أنزل فضلك ورحمتك ولطفك على هذه المجموعة؛ اللهم أشمل إمامنا العزيز الذي شقّ لنا هذا الطريق الساطع بأفضل رحمتك وفضلك؛ اللهم إرفع من درجات شهدائنا الأعزاء الذين هم أحياء بحمد الله وسيبقون أحياءً؛ ألحقنا بهؤلاء الأعزاء؛ وأوصل سلام هذه المجموعة إلى المحضر الأقدس لولي العصر أرواحنا فداه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقفة مع الخطاب

تعريف موجز لبعض المصطلحات الواردة في خطاب القائد:

- جامعة الإمام الحسين: أسست الجامعة في العام 1986، تضم الجامعة كلية للهندسة، كلية للعلوم، كلية للعلوم الإجتماعية، وكلية للطب. فيما بعد أضيفت كلية العلوم العسكرية. لديها فريق علمي وقسم مختص بالفيزياء النووية، وتُعد مركزاً للابحاث النووية. كما أنها تضم قسماً للابحاث في العلوم البيولوجية يقوم بإجراء الأبحاث الجرثومية. ولدى الجامعة قسم خاص بهندسة الطيران وتُعد واحدة من بين خمس جامعات حكومية في إيران تقدم شهادات في هذا المجال.

- الجامعة الكبرى (الجامعة الأم): إن جامعة الإمام الحسين عليه السلام تتضمن فرعين منفصلين ومتجزئين، أحدهما: الجامعة الخاصة بالضباط الذين يتم اختيارهم كموظفين عسكريين في الحرس. والثاني: الجامعة الشاملة التي تقبل الطلاب من خلال امتحان القبول (كنكور- غير المنحة الدراسية).

- عمليات بيت المقدس: سلسلة هجمات قام بها الإيرانيون أثناء الحرب بين العراق وايران في نيسان من عام 1982 تمكنوا خلالها من تحرير مدينة خرمشهر وطرد القوات العراقية منها. هذه العملية، إلى جانب عملية طريق القدس، وعملية نصر نجحت في طرد العراقيين من جنوب إيران. استطاع الإيرانيون في هذه العمليات من أسر ما يزيد على 16000 عراقي إلى جانب عدد هائل من المعدات العسكرية.

- أحمد متوسليان: من مواليد 1953، طهران، من قادة الحرس المخضرمين الذي كان له الدور البارز في فتح خرمشهر التاريخي. ثم جاء إلى لبنان وأُسر على يد القوات اللبنانية آنذاك

الإجتياح الإسرائيلي ولم يُعرف مصيره إلى الآن.

- فتح خرمشهر: يقول الإمام الخميني قدس سره : يجب أن لا تنسى فتوحات كبيرة مثل فتح خرمشهر، حيث كان العدو المدجج بالسلاح يتخندق في خنادق محصنة إلى حد كبير، فيما انطلق في المقابل أبطال الاسلام في هجومهم من العراء، وقد ألقى الله تعالى الخوف والرعب في قلوب أعدائنا إلى درجة أنهم راحوا يسلمون أنفسهم بالآلاف مع أسلحتهم، بينما فرّ بعضهم بنحو مذل ومخز .. يجب على جنودنا الأعزاء أن لا ينظروا إلى هذا النصر المعجز بمعزل عن المدد الإلهي. وأن ما ينبغي التفكير به هو أننا نحظى بعناية القادر المتعال وليس لدينا من أنفسنا شيء، كل ما لدينا من عنده سبحانه وينبغي التضحية به في سبيله.

نداء القائد

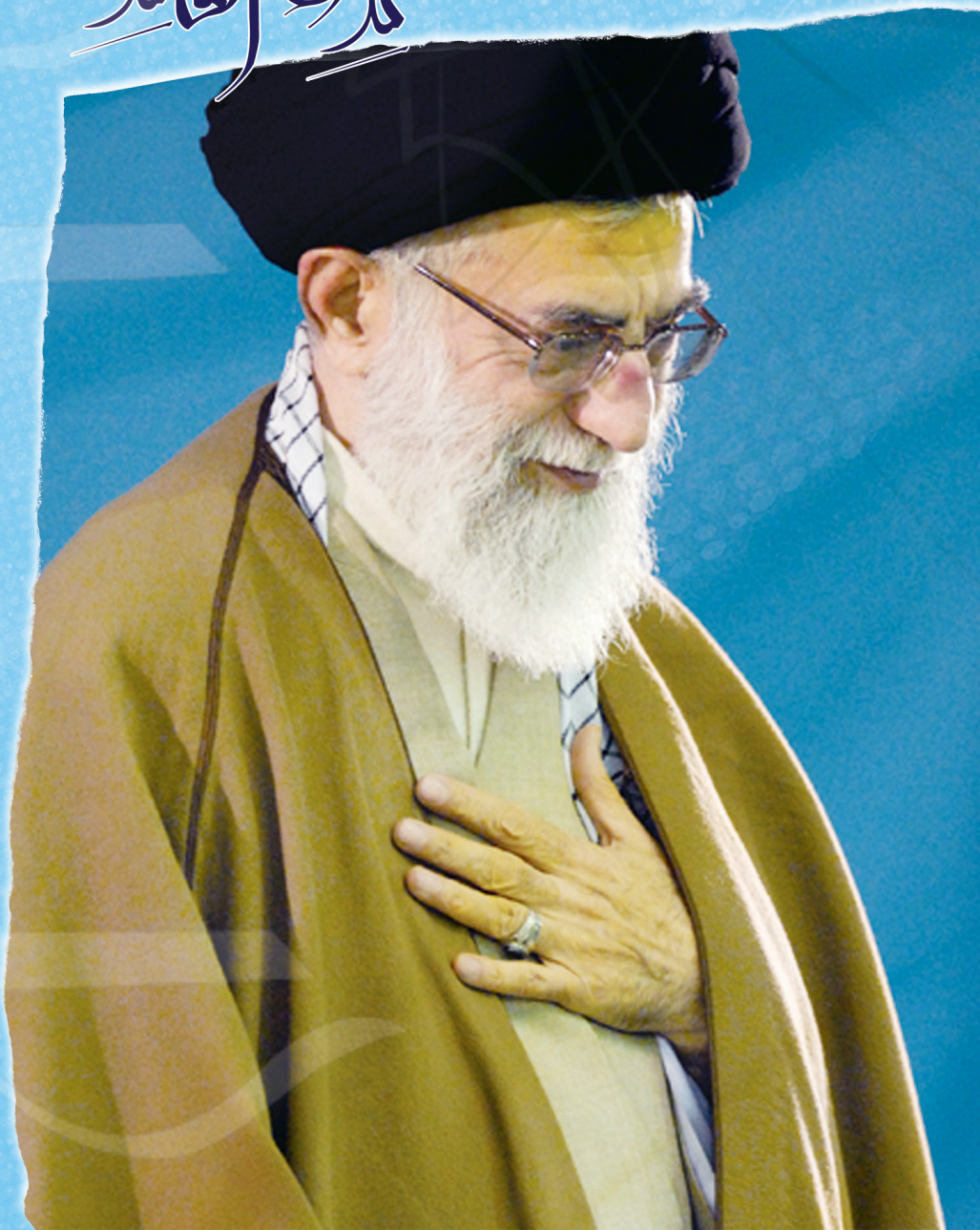

- 2 -

نداء الإمام الخامنئي إثر الهجوم الصهيوني على قافلة المساعدات:

أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الثلاثاء 2010/06/01 م نداء وصف فيه الهجوم الإجرامي القاسي للكيان الصهيوني على قافلة الإمدادات الإنسانية البحرية بأنه هجوم على الرأي العام و ضمائر البشر في كل إنحاء العالم مؤكداً: لم تعد فلسطين اليوم قضية عربية أو حتى إسلامية إنما هي قضية حقوق الإنسان في العالم المعاصر، و على حماة هذا الكيان السفاح و الوقح خصوصاً أمريكا و بريطانيا و فرنسا أن يتحملوا مسؤولياتهم بكل جد.

فيما يلي ترجمة نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

الهجوم الإجرامي القاسي للكيان الصهيوني على قافلة الإمدادات الإنسانية البحرية حلقة أخرى من سلسلة الجرائم الكبرى التي ملأت بها هذه الحكومة الشريرة الخبيثة العقد السابع من حياتها المخزية. هذا نموذج للسلوك الوقح و الخالي من الرحمة الذي راح المسلمون في هذه المنطقة وخصوصاً في أرض فلسطين المظلومة يعانون منه طوال عشرات الأعوام. لم تكن هذه القافلة إسلامية أو عربية هذه المرة بل مثلت الرأي العام والضمائر الإنسانية من كل أنحاء العالم. يجب أن يكون هذا الهجوم قد أثبت للجميع بأن الصهيونية وجه جديد وأعنف للفاشية يدعم ويساعد هذه المرة من قبل الحكومات التي تدعي الحرية وحقوق الإنسان وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. أمريكا وبريطانيا وفرنسا وسائر الحكومات الأوربية التي تدعم هؤلاء المجبولين على الإجرام سياسياً

واعلامياً وعسكرياً واقتصادياً وتقف وراء الفجائع التي يرتكبونها، يجب أن تتحمل مسؤولياتها بكل جد. على الضمائر الحية في كل أنحاء العالم أن تفكر بجد في الظاهرة الخطيرة التي تواجهها الإنسانية اليوم في منطقة الشرق الأوسط الحساسة؟ أي كيان سفاح وقح ومجنون يتحكم اليوم في بلد فلسطين المغتصب وشعبه المظلوم المفجوع؟ وماذا تعني ثلاث سنوات من الحصار الغذائي والدوائي والحيوي لمليون ونصف المليون أمرأة ورجل وطفل في غزة؟ وكيف يفهم القتل والسجن والتعذيب اليومي للشباب في غزة والضفة الغربية. لم تعد فلسطين قضية عربية ولا حتى إسلامية بل هي أهم قضية لحقوق الإنسان في العالم المعاصر.

الخطوة الرمزية والمتألقة لإيفاد قافلة بحرية إلى غزة يجب أن تتكرر مرات ومرات بعشرات الأشكال والأساليب الأخرى. الحكومة الصهيونية السفاحة وحماتها، خصوصاً أمريكا وبريطانيا، يجب أن ترى وتشعر بالقدرة التي لا تهزم لعزيمة الضمير العالمي العام وصحوته تقف أمامها.

والحكومات العربية تتعرض لاختبار صعب. الشعوب العربية الواعية تطالبها بخطوة حاسمة وقاطعة. على منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية أن لا تقنع بأقل من الرفع التام للحصار عن غزة، والإيقاف الكامل للتطاول على بيوت الفلسطينيين وأراضيهم في الضفة الغربية، ومحاكمة مجرمين مثل نتنياهو و أيهود باراك. وليعلم الشعب الفلسطيني والشعب والحكومة الشعبية في غزة أن عدوهم الخبيث هو الآن أضعف وأهش من أي وقت آخر. الجريمة البحرية التي ارتكبت يوم الإثنين ليس علامة قوة بل مؤشر يأس

الكيان الغاصب وخيبته واضطرابه. جرت السنة الإلهية على أن يخط الظالمون بأيديهم في أواخر عهودهم المخزية مصيرهم المحتوم في الفناء والزوال. الهجوم على لبنان وعلى غزة في السنوات الماضية من جملة هذه الخطوات المجنونة التي قربت الإرهابيين الصهاينة الحاكمين من هاوية السقوط النهائي. والهجوم على قافلة الإمدادات الدولية في مياه البحر الأبيض المتوسط خطوة حمقاء أخرى من هذا القبيل.

أيها الإخوة والأخوات الفلسطينيون، عززوا ثقتكم بالله الحكيم القدير وآمنوا بقدراتكم وزيدوها. وتيقنوا من النصر النهائي وأعلموا أنه: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

السيد علي الخامنئي
11 خرداد 1389

- 3 -

كلمته في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام في لقائه لمدّاحي أهل البيت عليهم السلام وفي ذكرى ولادة الإمام الخميني قدس سره

التاريخ: 03/06/2010

بسم الله الرحمن الرحيم

بارك الله لكم هذا العيد السعيد وهذه الولادة الكبرى، هذا اليوم المبارك من تاريخ الإسلام، إخواني وأخواتي الأعزاء الذاكرين المداحين الخطباء المذكرين بمناقب فاطمة الزهراء عليها السلام ولكل الشعب الإيراني. نشكر الله بكل وجودنا أن تفضّل علينا بقلوب عامرة بالمحبة وبهذا الحب الجيّاش كذخرٍ لشعبنا ولسعادتنا ولعزتنا وكرامتنا.

لو لم تكن محبة أهل البيت عليهم السلام والعشق الجيّاش لمثل هؤلاء العناصر الإلهيين والربانيين، لكان من المسلّم عدم بقاء تيّار التشيّع بهذه المعارف المستحكمة وعبر الزمان والتاريخ مع وجود كل هذه العداوات. ولهذا لا ينبغي التقليل من شأن هذه العواطف وهذا العشق الجياش. وباليقين إن منطق كلام الحق له تأثيرٌ كبير، وبدون خلفية المنطق والحكمة لا يمكن الحفاظ على أي حقٍّ واستمراره؛ لكن انتشار التوجه إلى الحق، وبقاء هذا الحق طوال تاريخ الإسلام ما كان ممكناً لولا المحبة والمودة والإرتباط القلبي والعاطفي. لهذا إذا لاحظتم، منذ بداية الإسلام وإلى يومنا هذا كان الإرتباط الفكري والعقلاني متلازماً مع الإرتباط العاطفي والقلبي.

لو تأمّلتم في التاريخ عندما كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أيام فتح مكّة ـ أي في السنة الثامنة للهجرة ـ يريد الوضوء كيف أن أصحابه كانوا يتسابقون للحصول على بعض قطرات ماء وضوئه المتساقطة من وجهه المبارك ليمسحوا بها وجوههم من أجل التبرّك، فهذا هو الإرتباط العاطفي؛ وهو أمرٌ يختلف عن الخضوع القلبي والإيمان بالمعارف النبوية؛ فهو أمرٌ آخر، فهذا هو الشيء الذي جعل عدواً

عنيداً كأبي سفيان يحتار ويتعجّب، فعندما رأى هذا المشهد قال: لقد شاهدت الكثير من السلاطين والحكّام لكنني لم أرَ واحداً منهم له مثل هذا النفوذ في القلوب مثلما أرى اليوم من قدرة الإسلام. فهذا هو الإرتباط القلبي والعاطفي؛ ويجب الحفاظ عليه.

فاطمة الزهراء، الصديقة الكبرى عليها السلام أعظم إمرأة في تاريخ البشر، مفخرة الإسلام، ومفخرة هذا الدين، وافتخار هذه الأمة. إن مقام فاطمة الزهراء عليها السلام هو من تلك المقامات التي لا يمكن أو يصعب تصوّرها بالنسبة للبشر العاديين كأمثالنا؛ هي المعصومة فحسب. لم تكن بلحاظ المسؤولية الرسمية نبياً أو إماماً وخليفةً للنبي؛ لكنها من حيث المرتبة بمستوى النبي والإمام. فأئمة الهدى عليهم السلام يذكرون الإسم المبارك لفاطمة الزهراء بكل تعظيم وتجليل؛ ويأخذون عن معارف الصحيفة الفاطمية؛ فهذه أمورٌ عظيمةٌ جداً. هذه هي فاطمة الزهراء سلام الله عليها. وما هو موجودٌ في الحياة الظاهرية لهذه العظيمة هو من جانبٍ : علمٌ وحكمةٌ ومعرفةٌ، حيث أنه حتى في تلك الخطبة الفدكية المعروفة عنها التي ينقلها الشيعة وكذلك أهل السنة قد نقلوا بعض فقراتها .. ومنهم من نقل كل الخطبة ... عندما تنظرون إلى الحمد والثناء الموجود فيها، في مقدماتها، ستلحظون كيف أن الأجواء قد عبقت بدفق الحكمة والمعرفة الجارية من اللسان الدري لهذه المرأة العظيمة؛ وهي بحمد الله باقيةٌ لنا ... هذا مع أن تلك الأيام لم يكن الظرف فيها للتعليم، أو لخطاب العلم والمعرفة ؛ بل كانت الخطبة في الواقع احتجاجاً سياسياً - وقد ذكرت من المعارف الإلهية والمعارف الإسلامية في أعلى مستوى يمكننا إدراكه؛- من جانبٍ آخر فإن حياة هذه العظيمة

مشحونة بالجهاد؛ حيث كان لها حضورٌ فاعلٌ ومؤثّر كجندي مضحٍّ في الميادين المختلفة. فمنذ مرحلة الطفولة في مكة، في شعب أبي طالب، في إيصال المؤن والدعم المعنوي لأبيها العظيم، إلى مواكبة أمير المؤمنين في مراحل الحياة الشاقة في المدينة، في تلك الحروب، في أنواع الغربة، في تلك المخاطر، وسط مشقات الحياة المادية والضغوط المتنوعة، وكذلك في مرحلة محنتها - أي بعد رحيل النبي - سواء في مسجد المدينة، أو على فراش المرض، ففي جميع هذه المراحل كانت هذه "المرأة" العظيمة مشغولةً بالتحرك والسعي؛ حكيمةٌ مجاهدة، عارفةٌ مجاهدة. كذلك من ناحية مسؤولياتها كإمرأة: وظيفة الزوجية والأمومة وتربية الأبناء والإهتمام والعناية بالزوج فقد كانت امرأةً نموذجية. وما نُقل في خطابها إلى أمير المؤمنين يعبّر عن خشوعٍ وخضوعٍ وتسليمٍ وطاعةٍ لأمير المؤمنين، ومن ثم تربية هؤلاء الأبناء كالإمام الحسن والإمام الحسين وزينب: هي آية عظمى وسامية لإمرأة نموذجية في وظائف المرأة وتربيتها ومحبتها؛ وكل هذه المسائل القيّمة التي لا نظير

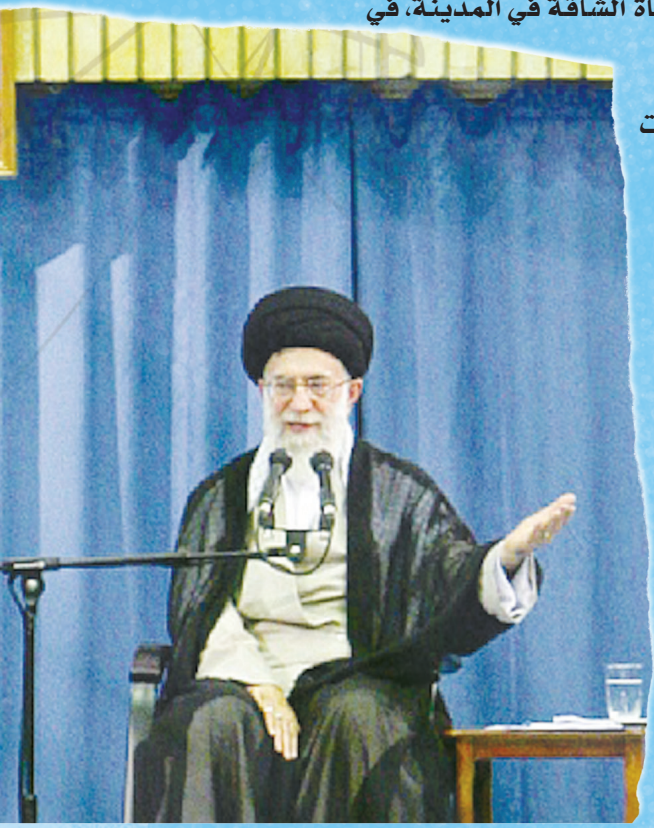

لها كانت ضمن عمر ناهز 18 سنة. فتاة شابة عمرها 18 سنة بكل هذه المقامات المعنوية والأخلاقية والسجايا السلوكية؛ وإن وجود مثل هذا العنصر، مثل هذا الموجود في أي مجتمع، في أي تاريخ، في أي شعب سيكون مبعث إفتخار؛ وليس عندنا نظيرٌ لها. فالإطلاع على هذه المعارف يعرّفنا على سجايا هذه العظيمة؛ ولكن بدون الإرتباط العاطفي، بدون المحبة، بدون شعلة العشق والشوق التي تجري الدموع من عين الإنسان ـ سواء عندما يسمع مصيبتها، أو عندما يسمع مناقبها ـ لا يصل الإنسان إلى نتيجة؛ فهذا شيءٌ آخر؛ إنه ذلك الإرتباط العاطفي والمعنوي والروحي؛ ويجب الحفاظ عليه.

منذ بداية تاريخ التشيّع وإلى يومنا هذا كان هناك عنصرٌ أساسيٌّ في التشيّع ومسيرة التشيّع، وهو ذلك التيّار العاطفي؛ بالطبع تلك العاطفة التي تستند إلى المنطق وتعتمد على الحقيقة، لا العاطفة الفارغة. لهذا أنتم ترون في القرآن أن أجر الرسالة هو المحبة والمودّة في القربة، ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وهذه نقطة فائقة الأهمية يجب الإلتفات إليها. فالخدش في هذه المحبة بأي شكلٍ وبأية صورة يُعدّ خيانةً لهذه المسيرة العظيمة لمحبة أهل البيت واتّباعهم. يجب الحفاظ على هذه المحبة. لهذا أنتم ترون أنه في عصر الأئمة عليهم السلام كل هؤلاء المحدّثين، وكل هؤلاء التلامذة المطلعين والفقهاء الكبار الذين كانوا ينهلون من محضر الإمام الصادق عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام وباقي الأئمة وقد نقلوا المعارف والأحكام والشرائع والأخلاقيات، سمعوا ونقلوا ودوّنوا؛ ولكن إلى جانب كل هذه الأمور عندما يتفحّص الإنسان جيداً يرى نظرةً خاصة إلى دعبل الخزاعي، وإلى السيد الحميَري، وإلى كُميت

بن زيد الأسدي. في حين أن أمثال زرارة ومحمد بن مسلم وعظماء من قبيلهم كانوا موجودين في جهاز الأئمة عليهم السلام، ولكن الإمام الرضا عليه السلام يدلل دُعبُل، والإمام الصادق عليه الصلاة والسلام يتوجّه بالعناية والمحبة إلى السيد الحِميَري، كل ذلك لأن بُعد الإرتباط العاطفي والمحبة يوجد في شعر الشعراء ومدح المادحين وذكر الذاكرين على نحوٍ أتم وأوفى، ولا توجد في أماكن أخرى؛ وإذا وُجد يكون ضعيفاً؛ أو نقول أن تأثيرها هناك يكون ضعيفاً؛ فالشعر والمدح والذكر كان لهم هذا الدور في تاريخ التشيع.

حسناً، فاليوم أكثر من يحضر هذه الجلسة من المادحين والذاكرين وأهل الثناء على أهل البيت؛ فهذه مرتبةٌ عليا. وليس قصدي من هذا أن أقنعكم بهذه المهنة التي تقومون بها أو المسؤولية التي وضعتموها على عاتقكم .. وهي باليقين متلازمة مع المحبة والعشق. فهذا تحصيل حاصلٍ؛ فأنتم قد مشيتم في هذا المسير بكامل الميل والإرادة والمحبة، وإن شاء الله تشملكم العناية والثواب الإلهيين وعناية أهل البيت عليهم السلام ؛ ولكن قصدي هو أن نتعرّف على هذا التيار بشكل صحيح ونستفيد مما كان مورد اهتمام الأئمة عليهم السلام. أريد أن أذكر لكم إخواني الأعزاء أنتم الذاكرون لأهل البيت ومن المداحين والمنتمين إلى مجتمع المداحين والذاكرين لأهل البيت أن هذا العمل عملٌ شريف وقيّم وله دورٌ حيوي في بقاء التشيّع وفي الحفاظ على الإيمان الشيعي والمعرفة الشيعية واتباع أهل البيت عليهم السلام .. فاعرفوا قدر هذا.

إجتماعنا هذا يقام منذ أكثر من عشرين سنة في كل عام، وقد ذُكر الكثير فيما يتعلق بالمداحين والمدح، ونحن قلنا .. لا شك بأن الإنسان

يشاهد أعمالاً جيدة وتطورات ملحوظة وتجليات مهمّة ـ ولكن أنا أريد أن أقول أن الإمكانات الموجودة عظيمةٌ جداً. فلعلّني قلت هذا مراراً للأصدقاء الذين شاركوا في هذا اللقاء سنوياً؛ أحياناً إن بيتاً شعرياً تتلونه له تأثيرٌ أكبر من ساعةٍ واحدة من البحث الإستدلالي لمتفوّه ماهر. حسناً، إن هذا يمثّل إمكانيةً كبيرةً؛ ويجب الإستفادة الجيدة من هذه الإمكانية.

ومن الممكن مع هذه الإمكانية العظيمة، نقل معارف أهل البيت بالإستمداد من الأبعاد العاطفية إلى أعماق قلوب الناس في أرجاء هذا البلد وتعميقها؛ وليس هذا بالأمر القليل. نحن اليوم بحاجة إلى هذا الأمر؛ ودائماً محتاجون. نحن بحاجة إلى أن نثبّت إيماننا ويبقى مع الأيام ولا تزلزله الأمواج المختلفة لتبليغات أعدائنا؛ فنحن دوماً بحاجة إلى هذا. واليوم فإن أعداء الحقيقة وأعداء الإسلام وأعداء معرفة أهل البيت عليهم السلام قد نزلوا إلى الميدان بأدوات فعّالة؛ وهم اليوم أكثر تسلحاً من أي وقتٍ مضى، ويستخدمون الكثير من أنواع وأشكال الوسائل من أجل إضعاف هذا المجتمع الذي قد قام بحق ولفت عالم الإسلام إليه وأضعف مخالب الإستكبار

المنحط ـ أي مجتمع الجمهورية الإسلامية ومجتمع إيران الإسلامية ـ وأيضاً من أجل التقليل من قدراته وإزالة عزّته عند الشعوب الإسلامية والأمة الإسلامية؛ فهم يسعون لأجل هذه الأمور.

أنتم يا شعب إيران وطوال هذه السنوات الثلاثين قد قمتم بالكثير من الأعمال الكبرى. وأعداء شعب إيران هم أعداءً غلاظ. فجميع الظالمين والناهبين والرأسماليين الكبار وعصابات الهيمنة ومافيات الثروة يقفون بوجهكم. وأنتم قد قطعتم عليهم الطريق وأوجدتم لهم المشاكل. شعب إيران قد كان له طوال هذه السنوات حركةٌ مؤثرةٌ جداً. فهذه العداوات التي يظهرونها، وهذه الكراهية التي يشعرون بها تجاه شعب إيران ليست إعتباطية. فلو لم تجعلوا طريق هذه السرقات صعباً وشاقاً، ولو لم توجدوا أمام تسلط الإستكبار وسيطرته عائقاً، لما كانوا يعادونكم بهذا المستوى. فهؤلاء الأعداء اليوم هم بصدد إفراغ شعب إيران من محتواه النهضوي ـ الذي هو الإيمان الواضح المستدل. ويستعملون لأجل ذلك أنواع الأساليب ويروّجون بالباطل ويخلقون الملاهي؛ سواء الملاهي الفكرية أو الشهوانية أو السياسية ويشعلون الفتن؛ فكل هذه نابعةٌ من سياسةٍ. حسناً، مقابل هؤلاء ما العمل؟ ينبغي تقوية هذا الإيمان الذي هو منطلق القيام والثبات والصمود لشعب إيران.

وأحد العوامل التي يمكن أن تؤدي هذا العمل الكبير هو نشر المعارف الإسلامية والمعنوية والثورية بصورة واضحة ونشر محبة أهل البيت عليهم السلام مهما أمكن في القلوب وفي أرواح الناس؛ فهذه مسؤولية ملقاة اليوم على عاتقنا جميعاً؛ فالمداحون يتحمّلون جزءً منها، وهو قسمٌ مهمٌ أيضاً. فبهذه العين أنظروا إلى مهنة المدّاح.

فعندما تقفون هناك من أجل القراءة أشعروا أنكم قد وقفتم كمبلّغين للدين وكحملة للحقائق الدينية في أعظم الأساليب تأثيراً. فلو وُجد هذا الشعور سيضيق مجال اختيار الشعر، وكذلك كيفية الأداء ومن يريد أن يؤدي هذه المسؤولية، فلا بد من ذلك. هذا العمل ينبغي أن تقوموا به بأنفسكم فإنه عمل المداحين أنفسهم. فاليوم إذا سألوا: "أيها السيد ماذا تحتاج مهنة المدّاح؟" "وإذا أراد أحدً أن يصبح مدّاحاً وأراد أن يبدأ من اليوم فماذا يحتاج؟" فأنتم تعدون أمرين أو ثلاثة؛ تقولون يجب أن يكون صوته جيداً ويمتلك حافظةً جيدة يمكنه أن يتعلّم الشعر؛ ولا شك أنه يجب أن يمتلك روحيةً. أن يمتلك الإنسان حافظةً جيدة وصوتاً حسناً ليكون مدّاحاً ليس أمراً كافياً بنظرنا. فعليكم أن تنظروا إلى المدّاح على أنه معلّمٌ يريد أن يعلّم مستمعه شيئاً. وجميعكم حائزون على هذه الأهلية. فلا ينبغي أن يخرج أي واحد من هذه الدائرة. فكل من حاز على الرغبة بهذا العمل فليسمِّ بسم الله وليبدأ؛ وهذا أمرٌ حسنٌ جداً؛ ولكن بشرط أن يوجد هذه الأهلية في نفسه.

فإذا كنتم تتلون الشعر فليكن شعر المعرفة، شعرا تعليمياً؛ سواء فيما يتعلق بقضايا اليوم ... كبعض الأشعار التي ألقاها علينا بعض السادة وهي ناظرةٌ إلى أحداث اليوم في المجتمع؛ فمثل هذا الأمر له قيمة عظيمة وهو تعليمي.. أو حتى ذلك الذي لا يكون فيه هذا الأمر؛ ولكن افرضوا أنكم تريدون أن تعرّفوا بفاطمة الزهراء سلام الله عليها، فقوموا بذلك بحيث يستلهم المسلم أو المرأة أو الشاب منها دروس الحياة؛ فيشعر في قلبه بالخشوع والخضوع والتعلّق تجاه هذه المرأة التي تجسّد القداسة والطهارة والحكمة والمعنويات والجهاد. هذه

هي طبيعة الإنسان. فنحن تابعون للكمال ونصبو إليه. فلو تمكنّا من إيجاد الكمال في أنفسنا سنفعل؛ ولو لم نتمكّن، فإننا سننجذب إلى من هو صاحب هذا الكمال وبشكلٍ طبيعي. فنقوم ببيان هذا الكمال في فاطمة الزهراء سلام الله عليها وفي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وفي الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلوات والسلام للمستمعين. حتى يرتوي مستمعنا من هذه المعرفة التي تشبه الماء الزلال الذي يأتيه في قالب الشعر وفي قالب الكلام الموزون وخصوصاً إذا كان في قالب الصوت الحسن واللحن الصحيح والجيّد. فيسري إلى كل أجزاء بدنه. فمثل هذا العمل لا يقدر عليه الكثير من الخطباء أو الفنانين أو المعلمين ولكنكم قادرون عليه لو قمتم به.

لقد أوصيت مراراً والآن أوصي أن تقسّموا منبركم ومجلسكم إلى قسمين: القسم الأول في المعارف والأخلاقيات. فنحن اليوم بحاجة إلى الأخلاقيات وإلى المعارف. اليوم نحن بحاجة أن يقبل شبابنا وأجيالنا بحيوية وأمل ورغبة وتفاؤل بالمستقبل نحو الإيمان بالله والإرتباط القلبي بأهل البيت. نحن بحاجة لأن يفتخر شبابنا اليوم بأنهم أبناء إيران الإسلامية؛ أن يفتخروا بوجود الإمام والجمهورية الإسلامية؛ يفتخروا بدينهم ومذهبهم واتباع أهل البيت. إننا اليوم بحاجة إلى الشاب الذي يعلم أن مصيره ومصير مجتمعه ومصير أسرته الكبيرة مرتبطٌ بسعيه وعمله؛ فليكن من أهل السعي والعمل والجد والمثابرة، ولا يكونن من الكسالى والمحبطين واللامبالين.

فكيف تتحقق مثل هذه التربية؟ يمكنكم أنتم أن تؤدوا هذا الدور. لهذا فليكن أحد اقسام المنبر شعراً يحقن هذه المعاني. وأفضل أنواع البيان هو البيان غير المباشر.

فقوموا بترويج معارف أهل البيت من خلال قوالب الشعر الجيّد، وها هنا يُعلم دور الشعراء. ونحن اليوم لحسن الحظ لسنا في قلّة من الشعراء الجيدين. فبعض الأشعار التي أُلقيت اليوم تُعدّ من الأشعار الجيدة. فاليوم بحمد الله لدينا شعراء جيدون وخطباء يمتلكون أساليب جيدة في البيان في إبراز الحقائق ونظمها من خلال الشعر؛ فابحثوا عنهم وجدوهم. فأنتم المداحون، عندما تطلبون الشعر تفجرون منابع الشعر عند الشاعر. فإذا أصبحتم تطلبونه سينظم لكم الشعر. وعندما يُتلى شعره بواسطتكم فإن دافعه لتأليف الشعر يتضاعف؛ وهذا ما يؤدي إلى إيجاد الإندفاع؛ فهو يمدّكم وأنتم تساعدونه.

وقسمٌ من المنبر يتعلّق بمدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام. فلا شك أننا فيما يتعلّق بقراءة المراثي (العزاء) لدينا كلامٌ كثير. ولمرّات عديدة قلنا لكم أيها المداحون الأعزاء في مثل هذه الجلسة وفي غيرها أنّ قراءة المراثي يجب أن تكون ملتصقة بصدق الواقعة. صحيحٌ أنكم تريدون أن تبكوا مستمعيكم، ولكن هذا البكاء يمكن أن يتحقق من خلال إظهار الجانب الفني في بيان الواقعة، لا

بذكر وقائع لا أصل لها. وقد كنا نلاحظ في الماضي ـ وإن شاء الله ليس الأمر في وقتنا هذا كذلك ـ أن البعض يختلقون في المجالس أشياء؛ فإذا خطر على باله أمرٌ ورأى أنه مناسبٌ وفي محلّه فإنّه يقوله ويستدرّ دموع الناس! وهذا ليس صحيحاً. فإن استدرار دموع الناس ليس هدفاً؛ بل الهدف هو مزج هذا القلب الدامع ـ الذي يوصل الدموع إلى العين فتنهمر العين بها ـ بالمعارف الصافية؛ وبالطبع مع الأبعاد الفنية.

كان لدينا في مشهد منبري معروف ـ رحمه الله ـ قبل خمسين سنة؛ وهو المرحوم ركن الواعظين. فكان يصعد المنبر فيجعل الناس يبكون تحت منبره وتنهمر دموعهم بغزارة؛ في حين أنه بنفسه كان يقول أنني لا آتي على ذكر الحربة والخنجر. وهو كذلك في الواقع؛ فقد حضرت منبره عشرات المرّات. وكان يصوّر الواقعة بطريقة فنّية تؤدي إلى إحداث إنقلاب في مجلسه؛ بدون أن يقول قُتل أو رمى سهماً وبدون أن يقول ضرب سيفاً أو طعن خنجراً؛ فلم يكن يأتي على ذكر هذه الأمور. فيمكن من خلال الأساليب الفنية قراءة مجالس عزاء جيدة ومبكية.

وأنا أقول لكم أيضاً أنه ليس من اللازم أن يصرّ السادة المدّاحون وقرّاء العزاء ـ الذين قليلاً ما نوفّق لرؤيتهم، وإن كنا بعض الأوقات نستفيض من إفاضات المدّاحين ـ على البكاء بصوت مرتفع؛ حسناً، فابكوا بهدوء. وعندما يريدون أن يلطموا يكون الإصرار على "أن هذا الصوت ليس لهذا المجلس" أو عندما يريد الناس أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة نصرّ على "أن الصلوات ليست من هذا المجلس"! (وهي جمل يكثر القراء قولها عندما يلاحظون انخفاض الأصوات بالبكاء).. فأنتم

تريدون أن يصلّوا على النبي وآله ولو في قلوبهم. فتعبئة المجلس بمثل هذه الأساليب ليست أمراً أساسياً؛ بل قوموا بما يسخر قلوب المستعمين لكم. فعندما يصبح قلب المستمع تحت تصرفكم يحصل المقصود ولو بكى بصوت منخفض، فإن الهدف يتحقق أيضاً؛ وإذا التفت إليكم، فإن المقصد يتحقق.

بناءً عليه فإن نتيجة ما ذكرناه اليوم هو أن عمل المدّاحين عمل كبير ومهم، وهو مهنة عظيمة التأثير؛ ويمكن أن تكون مصداقاً بارزاً للجهاد في سبيل الله. عندما تقولون أننا حاضرون للتواجد في الميادين، هذا يكون بالنسبة لكل واحد بطريقة: فأحياناً يكون الميدان ميدان الحرب الظاهرية وأحيانا يكون الميدان في مواجهة الأعداء الذين يستخدمون الحروب الثقافية والحروب الناعمة؛ فهذا نحوٌ آخر من الجهاد والمبارزة؛ وله مقتضياته. ففي عملكم أيها المداحون تواجدكم في الميادين والجهاد يعني إظهار الكلام المؤثّر والبيان الهادي للقلوب؛ بالطبع بالأساليب الفنية. وهنا فإن الأسلوب الفني الذي ذكرناه هو الصوت الحسن الذي بحمد الله موجودٌ عندكم جميعاً؛ والألحان المتعارفة أيضاً. ولا شك بأن بعض الألحان التي يسمعها الإنسان هنا وهناك أو تطرق سمعه ليست ألحاناً مناسبة وإن فرضنا أنها تجذب أربعة أشخاص. كلا، يجب أن يكون اللحن ثقيلاً متيناً ومناسباً للمحتوى الذي تقدّمونه؛ فلا ينبغي أن ننساق لا سمح الله إلى الألحان المحرّمة والتي فيها معصية. فهذه نقطةٌ أساسية ومهمّة جداً. فليس كل شعر وكلّ نصّ وكلّ لحنٍ ينشد قابلاً للتقليد. فهناك أشياء تكون في نفسها حراماً. وإن كانت الحرمة تتضاعف فيما لو دخلنا إلى ميدان المدح وبيان الحقيقة والتعريف بالله والنبي. بناءً

عليه فإن الألحان الفنية والجيدة والمناسبة والشعر الجيد والصوت الحسن ولعلّ الأهم من الجميع هو القلب النقي والمطهّر والمخلص للمدّاح المحترم كلها أمور لازمة ومهمة.

نسأل الله تعالى ببركة الزهراء المرضية عليها السلام أن يوفقكم جميعاً ويوفقكم ويؤيّدكم ويتقبل جهودكم.

اللهم! بمحمد وآل محمد أدِم على بلدنا ومجتمعنا وقلوبنا بركات الزهراء المرضية. اللهم! لا تفصلنا عن هذه الأسرة في الدنيا والآخرة. اللهم! إجعلنا مشمولين لدعاء حضرة بقية الله أرواحنا فداه. اللهم! احشرنا في الدنيا والآخرة مع هؤلاء العظماء. اللهم! أحشر شهداءنا الأعزاء وإمامنا العظيم مع فاطمة الزهراء سلام الله عليها وأئمة أهل البيت عليهم السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقفة مع الخطاب

تعريف موجز لبعض المصطلحات الواردة في خطاب القائد:

- الخطبة الفدكية: هي خطبة الصديقة الكبرى سلام الله عليها في المسجد النبوي بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام.

فعن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام أم القوم قرروا منعها فدك، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها، ثم أقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشية رسول الله ﷺ، حتى دخلت على أبي بكر، وقد حفل حوله المهاجرون والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثم انّت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت حتى هدأت فورتهم، وسكنت روعتهم، وافتتحت الكلام، فقالت:

«أبتدىء بالحمد لمن هو أولى بالحمد والمجد والطول».

«الحمد الله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء على ما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن ولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدُها، وتفاوت عن الإدراك أبدُها، استدعى الشكور بإفضالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وأمر بالندب إلى أمثالها.

وأشهد أن لا إله إلا الله، كلمةُ جعل الإخلاص تأويلها، ومن ضمن القلوب موصولها، وأبان في الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة (امتثلها) وضعها لغير فائدة زادته، بل إظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لأهل دعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادةً لعباده عن نقمته، وحياشة لهم إلى جنته.»

- دعبل الخزاعي: ولد في بيت أكثر رجاله شعراء، سنة 148 هـ نشأ وترعرع في الكوفة، فتنقل بين أيدي علمائها وشعرائها حتّى تمكّن من تهذيب قريحته وصقلها واستطاع بعدها أن يقول الشعر مُجيداً، ولم يكد عمره يصل إلى العشرين حتّى انتشرت أشعاره. من قصائده المشهورة القصيدة التائية التي مدح فيها الإمام الرضا عليه السلام، وقد

امتاز دعبل الخزاعي عن شعراء عصره ومذهبه بأنه كان جريئاً غاية الجرأة، وكان يتناول في شعره حق أهل البيت الذين كان يؤمن بحقهم الصريح، ويهجي الحكّام العباسيين، وكان يرى في المعتصم خصماً عنيداً وعدواً لا يمكن تركه، لذلك لم يمدحه بل أكثر به الانتقاد اللاذع والهجاء وكان المعتصم يطلبه دائماً ليفتك به ويتخلص من لسانه ووضع عليه العيون والجواسيس.
وعندما بلغ دعبل أن المعتصم يريد قتله هرب وقال قصيدة يهجوه بها، بعد قصيدة الهجاء هذه أهدر المعتصم دمه، فهرب إلى طوس وقُتل سنة 220 هـ.

- السيد الحميري: من أبرز شعراء الشيعة، كان يعيش في العراق ويحظى برعاية خاصة من الأئمة وخاصة الإمام الصادق عليه السلام، نظّم أجود الأشعار في مدح أهل البيت ورثاء سيد الشهداء وصحبه، كان اسمه أبا هاشم إسماعيل بن محمد الحميري، ولد عام 105هـ. قال له الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "سمّتك أمك سيّداً ووفّقت في ذلك وأنت سيد الشعراء"، وقد طبع شعره في كتاب تحت عنوان «ديوان السيد الحميري، توفي عام 173 هـ. في الرميلة ببغداد.

- كُميت بن زيد الأسدي: يُعتبر الكميت بن زيد الأسدي من أوائل شعراء الإسلام الذين جعلوا من الشعر أداة للتعبير عن آرائهم ومواقفهم، وكان لذلك أثره البعيد في تثقيف جمهور الناس الذين استلهموا من هذه الأشعار روح الثورة وفكرة الإصلاح والتغيير.
وُلد في الكوفة سنة 60 هـ. على عهد بني أمية، كان معروفاً بموالاته لأهل البيت عليهم السلام ومشهوراً بذلك. كانت ثورة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام حافزاً كبيراً لتدفق شاعرية الكميت فهو قد نظّم لاميته المشهورة مؤيداً تلك الثورة هاجياً حكام عصره منداداً بمساوئهم، كاشفاً لعيوبهم، وبعد أن فشلت ثورة زيد، وقُتل على يدي يوسف بن عمر الثقفي والي العراق، إنبرى الكُميت لهجاء يوسف الثقفي لما فعله بزيد، ومضت الأيام، وإذ بالكميت في مجلس يوسف وكان جنود من اليمانية وقوفاً على رأس يوسف، وكان يتحين فرصة للتخلص من الكميت، فأشار إليهم أن يضعوا سيوفهم في بطنه، ففعلوا فمات لساعته بعد نزف شديد.

- زرارة بن أعين/ محمد بن مسلم: قال الإمام الصادق عليه السلام : مَا أَجِدُ أَحَداً أَحْيَا ذِكْرَنَا وَ أَحَادِيثَ أَبِي ع إِلَّا زُرَارَةُ وَ أَبُو بَصِيرٍ لَيْثٌ الْمُرَادِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ وَ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْتَنْبِطُ هَذَا هَؤُلَاءِ حُفَّاظُ الدِّينِ وَ أُمَنَاءُ أَبِي ع عَلَى حَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ إِلَيْنَا فِي الْآخِرَةِ.

- الصحيفة الفاطمية: يصف الإمام الخميني قدس سره الصحيفة الفاطمية فيقول: نحن نفخر أن منا الصحيفة الفاطمية ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء الماضية.

- 4 -

كلمة الامام الخامنئي دام ظله في الذكرى الواحدة والعشرين لرحيل الامام الخميني قدس سره

التاريخ: 04/06/2010

بسم اللّه الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونتوكّل عليه ونستغفره ونتوب إليه، ونصلّي ونسلم على حبيبه ونجيبه وخيرته في خلقه حافظ سرّه ومبلّغ رسالاته بشير رحمته ونذير نقمته سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين ولاسيما بقية الله في الأرضين ونصلي على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين والدعاة إلى الله..

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله،

أوصي جميع الإخوة والأخوات الأعزاء المصلّين بمراعاة التقوى، فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا... يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ إن تقوى الله يجب الإلتزام بها في كل أعمالنا وتصرفاتنا وأقوالنا بل وحتى في أفكارنا وتصوراتنا. فنراقب تصرفاتنا وأقوالنا وأعمالنا حتى لا ننحرف قيد أنملة عما يرضي الله والحق ونعتدي. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق هذا العبد الحقير حتى نتمكن اليوم بالتمسك بهذا المبدأ القرآني الأساسي- أي التكلم على أساس التقوى- من عرض مطالبنا.

هذه الأيام هي أيام عيد ولادة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سيدة الكونين، سيدة نساء العالمين سلام الله عليها. نستمد من الروح الملكوتية لهذه الفانية في العبودية المخلصة لله سبحانه وتعالى. وبمشيئة الله نقيم صلاة الجمعة هذه بمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين لرحيل الإمام الخميني الراحل رضوان الله تعالى عليه،

بإحترام وتكريم مقام هذه الآية العظمى لله وأن نحفظ ذكرى واسم إمامنا العظيم المبارك مثلما قام شعبنا خلال الواحد والعشرين سنة الماضية بأفضل شكل، بإحياء ذكراه في القلوب وعلى الألسن في أجواء حياته، ونمضي قدما.

أتحدث اليوم عن الإمام العظيم في الخطبة الأولى؛ ننظر إلى الإمام من حيث أنه شاخص ومعلم محدد. وهذه النظرة لها أهميتها لأنها تعبّر عن التحدي الرئيسي في جميع التحولات الإجتماعية الكبرى ومنها الثورات، وهو صيانة هذه التوجهات الاساسية لهذه الثورة أو هذا التحول. فهذا أهم تحد لأي تغيير إجتماعي عظيم يمتلك أهدافاً يسعى نحوها ويدعو إليها. حيث ينبغي الحفاظ على هذا التوجه. فإذا لم يُصن هذا التوجه نحو أهداف الثورة أو في التغيير الإجتماعي ويحفظ، فإن الثورة ستتبدل إلى ضدها، وسوف تعمل على عكس وجهة أهدافها. لهذا تلاحظون في القرآن أن الله تعالى في سورة هود المباركة يخاطب نبيه قائلا: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيأمر النبي بالإستقامة، والإستقامة تعني الثبات والإستمرار على الطريق المستقيم والتحرك في الإتجاه الصحيح، وفي مقابل هذه الحركة المستقيمة نرى في هذه الآية الشريفة الطغيان، حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿وَلاَ تَطْغَوْاْ﴾ وإن الطغيان يعني الإنحراف والعصيان، يقول الله سبحانه وتعالى للنبي بأنه عليك شخصياً، أي أنت وكل من معك عليكم أن تسيروا على هذا النهج، وأن لا تنحرفوا ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ويقول المرحوم العلامة الطباطبائي المعظم في تفسير الميزان، بأن لحن هذه الآية لحن مشدّد، والخطاب متوجه إلى النبي نفسه لإفراده النبي بالذكر؛

ففي الدرجة الأولى الخطاب متوجه إلى النبي؛ فاستقم، لذلك إن هذه الآية كانت بحيث قال الرسول حول سورة هود «شيّبتني سورة هود» وذلك لمكان هذه الآية. وجاء في الرواية المروية عن النبي بأن ما شيّب الرسول من هذه السورة بقوله «شيبتني سورة هود» هو هذه الآية، بسبب التشديد الموجود فيها. في حين أنه في مكان آخر من القرآن يقول تعالى: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت﴾ لكن هذا العنوان ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا﴾ أي لا تنحرفوا ولا تتراجعوا عن الطريق هو خطاب شديد جداً، خطاب موجه للنبي ﷺ ولذلك يرجف قلب الرسول له. وهذا لأن تغيير التوجهات والإنحراف عن الطريق الاساسي- الذي تكون الهوية الأصيلة لكل ثورة بحسب تلك التوجهات وفي الواقع تكون مسيرة الثورات عبارة عن تلك التوجهات- يعد تخلياً تاماً عن الطريق الذي لن يوصل هذه الثورات إلى أهدافها. أهمية هذه القضية تكمن في أن تغيير هذه التوجهات يكون تدريجياً وغير محسوس؛ فلا يكون الأمر من بدايته بحيث يحصل تغيير التوجه 180 درجة؛ ففي البداية يبدأ التغيير بزاوية صغيرة جداً، وكلما استمر الأمر يزداد البعد عن الطريق الاساسي الذي هو الصراط المستقيم. هذه جهة.

والجهة الأخرى هي أن أولئك الذين هم بصدد تغيير هوية الثورة لا يقومون بذلك في العادة تحت راية ظاهرة ويافطة؛ فهم لا يتحركون بحيث يعلم أنهم بهذا التحرك يخالفون بل أنهم أحياناً يفعلون شيئاً تحت عنوان تأييد حركة الثورة. وربما يقومون بذلك بادعاء تأييد الثورة، يقومون بمبادرات أو يطرحون أقوالاً ثم يوجدون إنحرافاً بزاوية معينة حتى تبتعد الثورة عن توجّهها الاساسي كلياً وتنحرف.

حتى لا يحدث هذا الإنحراف ولا يقع التوجه الخاطئ نحتاج إلى شواخص محددة، فلا بد من وجود شواخص على الطريق، هذه المؤشرات والشواخص إن كانت أمامنا وكانت واضحةً جليةً وعرفها الناس فلن يحدث ذلك الإنحراف، وإذا كان ثمة أحد يعمل بهذا الإنحراف فإن جماهير الشعب سيعرفونه، ولكن من دون هذه المؤشرات فإن الخطر سيكون جدياً.

إذاً ما هو الشاخص في ثورتنا؟ هذا أمرٌ مهم جداً. فنحن منذ ثلاثة عقود نسير على هذا التوجه لهذه الثورة وإن الشعب أظهر بصيرته وشجاعته وبحق وإنصاف أظهر كفاءاته. وها أنتم منذ ثلاثين سنة تتقدمون بهذه الثورة، لكن الخطر كامن، وعدو الثورة وعدو الإمام لا يقف متفرجا. إنه يسعى للإطاحة بهذه الثورة، كيف يتم ذلك؟ بحرف طريق الثورة، ولذلك يجب أن نمتلك الشاخص.

إنني أقول أن أفضل المؤشرات والعلائم تكمن في نفس الإمام وفي خط الإمام، الإمام هو افضل شاخص لنا. ولو ان التشبيه التالي يؤخذ بعين الإعتبار رغم وجود الفرق الشاسع ولكن لا مانع من أن نشبّه بالنبي الأكرم والذي يقول القرآن عنه ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾، فالرسول نفسه أسوة، بتصرفاته وأخلاقه وأقواله وأعماله وسيرته. أو كما يقول في آية شريفة أخرى، ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ فإبراهيم ومن معه يشكلون أسوة، وإن أصحاب إبراهيم النبي ذُكروا هنا حتى لا يقول أحدٌ بأن النبي كان معصوماً وابراهيم كان معصوماً ونحن لا يمكن أن نتبعهم، كلا ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا

بِكُمْ﴾ إلى آخر الآية الشريفة...

بالنسبة للإمام العظيم الذي كان تلميذ هذه المدرسة وكان تابعاً لنهج هؤلاء الأنبياء العظام، فإن هذا المعنى ينطبق عليه ايضاً. الإمام نفسه يشكل أبرز الشواخص؛ أفعاله واقواله. لحسن الحظ إن كلمات الإمام متوفرة. وهي مدونة. إن وصية الإمام موجودةٌ عندنا وهي تعبر بوضوح عن مكنوناته بشأن مستقبل الثورة، وعلينا أن لا نسمح بأن تُطرح هذه الشواخص بشكل خاطئ أو أن تبقى مخفية أو تُنسى. لو أسأنا تبيين هذه الشواخص، وأخطأنا في عرضها، يكون حالنا كمن أضاع البوصلة أو خرّبها وهو يعبر مسيراً بحرياً أو صحراوياً لا طريق فيه، فسوف يبقى حائراً. إذا أسيء عرض آراء الإمام وشرحها سيكون الحال كتعطيل البوصلة وإضاعة الطريق؛ وهناك سيطرح كل من أراد آراءه بحسب سليقته وميوله. وسيستغل المغرضون حينها هذه الفرصة ليحدّدوا معالم الطريق بطريقة يخطئ الشعب وينحرف.

علينا أن نحدّد مواقف الإمام بشكل واضح وناصع ـ كما طرحها هو وكما كتبها؛ فهذا هو ملاك نهج الإمام وخطه وصراط الثورة المستقيم.

هناك من يقول بصراحة أنه لا يؤمن بالإمام، وهذا بحث آخر. حسناً إن أتباع الإمام وأنصار الإمام يدركون جيداً كيف يتعاملون مع من لا يؤمن بالإمام ولكن من يقول بأنني أسير في خط الإمام، إذا كانت هذه الثورة ينبغي أن تسير على نهج الإمام فلذلك علينا أن نبين نهج الإمام، وعلينا أن نبيّن مواقف الإمام وعلينا أن لا نقوم بتغيير هذه المواقف الحقيقية ليرضى عنا فلان أو علّان أو نغطي على البعض ولا نطرحها، لا ينبغي من أجل إرضاء هذا وذاك إنكار بعض مواقف الإمام الحقيقية أو إبقائها مخفية. والبعض هكذا يفكرون .. وهو تفكيرٌ خاطئٌ .. إنه من أجل أن يزيد عدد أتباع الإمام، وأولئك المخالفون للإمام، حتى يصبحوا محبين للإمام، علينا أن نخفي بعض المواقف الصريحة للإمام أو أن لا نتفوّه بها أو نخفف من صبغتها؛ كلا، إن هوية الإمام وشخصيته هي بهذه المواقف التي أظهرها بنفسه بأصرح بيان وأوضح ألفاظ وكلمات. هي هذه الأمور التي هزّت العالم. نفس هذه المواقف الصريحة هي التي جعلت الجماهير الغفيرة تميل إلى شعب إيران وجعلت الكثيرين يتبعون هذا الشعب. إن هذه النهضة العالمية

العظيمة التي تشاهدون علائمها اليوم في أرجاء عالم الإسلام إنما تحققت من خلال هذا الطريق.

فيجب أن نحضر الإمام بصراحة إلى وسط الميدان. وأن نعرّف بصراحة على مواقفه ضد الإستكبار وضد الرجعية وضد ليبرالية الغرب الديمقراطية، ومواقفه ضد المنافقين وأصحاب الوجهين. أولئك الذين تأثروا بتلك الشخصية العظيمة إنما شاهدوا هذه المواقف وخضعوا لها. فلا ينبغي من أجل أن يرضى زيد وعمرو عن الإمام أن نخفي نحن مواقفه أو نغطي عليها أو نخفف من صبغة تلك الأشياء التي نجدها متطرّفة بنظرنا. فالبعض في مرحلة ما وهي مرحلة نذكرها ـ هي مرحلة شبابنا، من أجل أن يكون للإسلام أتباع ومحبين كانوا يقللون من وهج بعض الأحكام الإسلامية وينكرون حكم القصاص وأحكام الجهاد وحكم الحجاب ويخفونها وكانوا يقولون أنها ليست من الإسلام والقصاص ليس من الإسلام والجهاد ليس من الإسلام، ولذلك من أجل أن يُعجب المستشرق الفلاني أو العدو الفلاني بمباني الإسلام! فهذا خطأٌ. ويجب أن نبين الإسلام بكله.

الإمام بدون خط الإمام هو ليس ذلك الإمام الذي ضحى الشعب الإيراني بسبب أنفاسه وهدايته وجعل أرواحه على أكفه وأرسل أبناءه إلى أتون الموت، ولم يبخل بنفسه وماله وأوجد أعظم حركة في القرن المعاصر في هذه المنطقة من العالم. فالإمام بدون خط الإمام هو إمام فاقد للهوية. وسلب الهوية عن الإمام لا يخدم الإمام. فمباني الإمام كانت واضحة. هذه المباني ـ إذا لم يرد الإنسان أن يجامل ـ تنعكس في كلمات الإمام وخطبه ورسائله وخصوصاً في وصيته ـ التي هي اختصار لجميع تلك المواقف.

فهذه المباني الفكرية هي ذلك الشيء الذي أوجد ذلك التحرك العظيم والمؤثر ضد نهب الغرب والإحتكارات الأمريكية في العالم. فهل تتصورون أن رؤساء أمريكا المتعاقبين عندما يسافرون إلى أية دولة من دول آسيا والشرق الأوسط أو حتى بعض الدول الأوروبية ويتظاهر الناس ضدهم ويطلقون الشعارات عليهم أن هذا الأمر كان دائماً على هذا المنوال؟ كلا. إنها حركة الإمام وما كشفه الإمام ومواقفه التي أخزت الإستكبار وفضحت الصهيونية وأحيت روح المقاومة في الشعوب خصوصاً في المجتمعات الإسلامية.

إنه لمن الإعوجاج الفكري أن ننكر مواقف الإمام. وهذا الإعوجاج وللأسف يقوم به البعض ممن كانوا في زمن ما مروّجين لأفكار الإمام أو كانوا من أتباع الإمام. واليوم فإن الطرق إذا انحرفت لأي سبب كان فإن الأهداف تضيع، والبعض يتراجعون؛ وبعد أن كانوا لسنوات متمادية يتحدثون من أجل الإمام ومن أجل هذه الأهداف ويتحركون على أساسها أصبحوا ضد هذه الأهداف وهذه المباني ويتحدثون ضدها!

حسناً إن خط الإمام له أجزاء. وإن أهم ما يمكن أن يقال بشأن خط الإمام وطريقه هو عدة نقاط أعرضها لكم. وخاصة أقول للشباب: إذهبوا واقرأوا وصية الإمام، هذا الإمام الذي زلزل العالم، هذا الإمام يتجلى في هذه الوصية، في هذه الآثار والأقوال.

أول وأساس النقاط في مباني الإمام وآرائه هي قضية الإسلام المحمدي الأصيل؛ أي الإسلام المخالف للظلم، إسلام العدالة، الإسلام المجاهد، الإسلام المدافع عن المحرومين، الإسلام المدافع عن حقوق الحفاة والمستضعفين والبائسين. وفي مقابل هذا الإسلام أطلق الإمام مصطلح الإسلام الأمريكي في ثقافتنا السياسية. الإسلام الأمريكي

هو إسلام المجاملات، الإسلام الذي لا يكترث للظلم وأمام تراكم الثروة والتكاثر، الإسلام الذي لا يبالي أمام الإعتداء على حقوق المظلومين، الإسلام الذي يساعد الظالمين، الإسلام الذي يعين الأقوياء، الإسلام الذي ينسجم مع كل هذه الأمور. هذا الإسلام سماه الإمام الإسلام الأمريكي. فقضية الإسلام الأصيل كانت قضيةً دائمةً عند إمامنا العظيم؛ ولم تكن مختصةً بمرحلة الجمهورية الإسلامية؛ غاية الأمر أن تحقق هذا الإسلام الأصيل لا يمكن أن يكون إلا بحاكمية الإسلام وتشكيل النظام الإسلامي. فلو لم يبن النظام السياسي للبلد على أسس الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي، فلا يمكن أن يواجه الإسلام الظالمين في العالم وفي المجتمع مواجهة حقيقية وواقعية. لهذا عدّ الإمام الحفاظ على الجمهورية الإسلامية والدفاع عنها أوجب الواجبات. أوجب الواجبات لا من أوجب الواجبات. فأوجب الواجبات صيانة الجمهورية الإسلامية والحفاظ عليها؛ لأن صيانة الإسلام ـ بالمعنى الحقيقي للكلمة ـ ترتبط بصيانة النظام السياسي الإسلامي. وبدون النظام السياسي لا يكون ممكناً.

كان الإمام يعتبر الجمهورية الإسلامية مظهر حاكمية الإسلام. ومن أجل ذلك مضى الإمام في الجمهورية الإسلامية، وبذل كل ذلك السعي على هذا الطريق وقام بتلك الشدة والحدة والإقتدار أساس الجمهورية الإسلامية. لم يكن الإمام وراء القدرة الذاتية؛ لم يكن الإمام بصدد أن يصل إلى القدرة. فقضية الإمام كانت قضية الإسلام؛ وبهذا قام أساس الجمهورية الإسلامية. وهكذا قدّم الإمام هذا النموذج الجديد إلى العالم؛ أي نمط الجمهورية الإسلامية.

وأكثر القضايا الرئيسية في الجمهورية الإسلامية هي مواجهة السلطة الظالمة والساعية للهيمنة في العالم والتي تظهر نفسها بأشكالٍ مختلفة. فالحكومة الدكتاتورية والمهيمنة، لا تنحصر بحكومة الملوك؛ فهذه أحد أنواع الحكومات الدكتاتورية. ففي ذلك الزمان كان هناك دكتاتوريات يسارية، وهي دكتاتورية الحزب الواحد في الدول؛ فكل ما كانوا يريدون أن يفعلوه كانوا يفعلونه مع كل أفراد الشعب؛ ولم يكن هناك من يُساءَل أمام الشعب. وكانت الشعوب في الواقع بقبضة أقلية معدودة أسيرة لأقلية معدودة وهذا كان أحد أنواع الدكتاتوريات. والنوع الآخر من الدكتاتوريات هو دكتاتورية الرأسماليين التي تتجلى في الأنظمة التي هي في الظاهر شعبية ـ كالأنظمة الليبرالية الديمقراطية. فهذا أيضاً يُعد نوعاً من الدكتاتورية، غاية الأمر أنه دكتاتورية محنكة وغير مباشرة؛ فهي في الواقع دكتاتورية الرأسماليين وأصحاب الثروات الكبرى.

وهكذا أوجد الإمام الجمهورية الإسلامية مقابل هؤلاء الطواغيت البشريين؛ وجعل الإسلام ـ حيث يوجد في قلبه هذا الإعتماد على الشعب وآرائه وإرادته معياراً أساسياً لهذا النظام. لهذا فإن الجمهورية

الإسلامية هي جمهورية أي تعتمد على أراء الشعب؛ وأيضاً إسلامية أي تعتمد على الشريعة الإلهية. وهو نموذجٌ جديد؛ فهذا أحد الشواخص الأساسية في خط الإمام. فكل من يفكر بخلاف هذا فيما يتعلق بحاكمية نظام الجمهورية الإسلامية إنما يخالف فكر الإمام؛ ولا ينبغي أن يدعي أنه يتبع الإمام؛ في حين أنه يحمل هذا الفكر؛ كلا، فإن فكر الإمام هو هذا. وهذا أبرز خط من الخطوط الفكرية للإمام.

والشاخص الآخر في برنامج الإمام وخطه وطريقه المستقيم هو ما يتعلق بقضية جاذبية الإمام ودافعيته. فللعظماء ميدان وسيعٌ من الجاذبية والدافعية. الكل لهم جاذبة ودافعة. فأنتم بتصرفكم تجذبون شخصاً إليكم وتؤلمون شخصاً آخر؛ هذه هي الجاذبة والدافعة. أما العظماء فإن جاذبيتهم تؤدي إلى إيجاد شريحة واسعة. وكذلك دافعيتهم توجد شريحة واسعة. وجاذبة الإمام ودافعيته أمرٌ مشهودٌ ملفت. إن ما شكل المبنى والمعيار لجاذبية الإمام ودافعيته هو الإسلام؛ تماماً كما يدعو الإمام السجاد سلام الله عليه ربه في الصحيفة السجادية ـ حين الدعاء لدخول شهر رمضان. وتكراراً ذكرنا أن أدعية الإمام السجاد هي في الواقع من أعظم نفائس المعارف الإسلامية. ففي هذه الأدعية يوجد معارفٌ لا يمكن للإنسان أن يجدها في الروايات والآثار الروائية؛ وقد ذُكرت في الأدعية بالصراحة. ففي الدعاء الرابع والأربعون من الصحيفة السجادية ـ وهو دعاء الدخول في شهر رمضان وكان الإمام السجاد يقرأه ـ فإن الإمام عليه السلام يطلب من الله أشياء في شهر رمضان ومن هذه الأشياء التي يطلبها: «وأن نسالم من عادانا»، ثم بعد ذلك مباشرةً يقول: «حاشا من عُوديَ فيك ولك فإنه العدو الذي لا نواليه والحزب الذي لا نصافيه.»

وهكذا كان الإمام؛ فإنه لم يكن يعادي أحداً معاداةً شخصية. ولو وُجدت بعض المكدرات الشخصية فإن الإمام كان يضعها تحت قدميه؛ لكن العداء من أجل الإسلام كان أمراً جدياً جداً عند الإمام. نفس هذا الإمام الذي فتح ذراعيه في بداية النهضة قبل 48 سنة لجماهير الشعب بأنواعهم وشرائحهم الفكرية المختلفة وحضن الجميع من أية قوميةٍ كانوا أو جماعة أو مذهب، هو نفس الإمام الذي في بداية الثورة قد طرد جماعات من حوله. فقد طرد الشيوعيين علناً، فذلك اليوم بالنسبة للكثيرين منا الذين كانوا فاعلين في بداية الثورة كان عمل الإمام عجيباً. ففي بدايات الثورة اتخذ الإمام مواقف ضد الشيوعيين بصراحة وعزلهم عن نفسه. وقد كان الإمام حازماً وقاطعاً مقابل أتباع المنهج الليبرالي وعشاق الأنظمة الغربية والثقافة الغربية؛ وقد أبعدهم الإمام وفصلهم عن نفسه؛ فلم يجاملهم أبداً. وقد طرد من حوله الرجعيين- أولئك الذين لم يكونوا مستعدين لقبول الحقائق الإلهية والروح القرآنية للأحكام الإسلامية وتقبل ذلك التغيير العظيم. وقد أدان الإمام هؤلاء الرجعيين وبعبارات

شديدة وقاسية مرات عديدة، وأبعدهم عن نفسه. فلم يتروّ الإمام في التبري من أولئك الذين لم يكونوا ضمن دائرته الفكرية ومبانيه الإسلامية؛ في حين أنه لم يكن يعاديهم معاداةً شخصية.

فانظروا إلى وصية الإمام؛ فهو في نفس هذه الوصية يخاطب أولئك الشيوعيين الذين ارتكبوا الجرائم في الداخل وهربوا إلى الخارج. فتأملوا في لهجة الإمام، إنه يقول لهم تعالوا إلى بلدكم وتقبّلوا الجزاء الذي سيفرضه القانون والعدالة عليكم، وتقبلوا العقاب. أي تعالوا تحمّلوا الإعدام أو السجن أو غيرها من العقوبات من أجل أن تنجوا أنفسكم من العذاب والنقمة الإلهية. وهو يخاطبهم بإشفاق. فيقول: إذا لم يكن لكم هذه الشهامة للمجيء وقبول المجازاة، فعلى الأقل وأنتم هناك غيّروا طريقكم وتوبوا ولا تعادوا شعب إيران والنظام الإسلامي والحركة الإسلامية؛ فلا تكونوا عملاء للظالمين والمقتدرين.

لم يكن للإمام أي شجار شخصي؛ ولكنه ضمن حدود الدين كان يعمل جاذبيته ودافعيته بقاطعيةٍ تامة. ومثل هذا الأمر كان أحد الشواخص الأساسية في حياته ومدرسته. التولي والتبري في الميدان السياسي ينبغي أن يكون تابعاً للفكر والمباني الإسلامية والدينية؛ وهنا يجب على الإنسان أن يجعل هذا الأمر ملاكاً ومعياراً، وينظر ماذا يريد الله سبحانه وتعالى منه.

وبهذا النهج الذي اتبعه الإمام وتجلى في كلماته وأفعاله، فلا يصح أن يعد الإنسان نفسه في خط الإمام وتابعاً للإمام ولكنه في نفس الوقت يجعل نفسه في نفس الجبهة مع أولئك الذين رفعوا راية المعارضة الصريحة للإمام والإسلام. لا يصح أن نقبل أن أمريكا

وإنكلترا والسي آي إي والموساد وطلاب السلطة والمنافقين يتفقون ويأتلفون حول محور واحد ويجتمعون حوله ثم يدعي ذلك المحور أنه من خط الإمام! فهذا لا يصح ولا يمكن قبوله.

لا يصح الإئتلاف مع أيٍّ كان. فعلينا أن ننظر إلى أعداء الإمام بالأمس ما هي مواقفهم تجاهنا. فإذا رأينا أن مواقفنا هي بحيث تجعل أمريكا المستكبرة والصهيونية الغاصبة وعملاء القوى المختلفة المخالفين والمعادين للإمام والإسلام والثورة يعظّموننا ويحترموننا فعلينا أن نشك في موقفنا؛ وعلينا أن نعلم أننا لا نسير على الطريق الصحيح والمستقيم. فهذا معيارٌ وهو ملاك. وقد اعتمد الإمام على هذا الأمر مراراً. كان الإمام يقول ـ ويوجد هذا الأمر في كتاباته وفي الوثائق القطعية لكلماته ـ أنهم لو مدحونا فعلينا أن نعلم أننا خوَنة. فهذا أمرٌ مهم جداً.

يأتي اشخاص ويتحركون في الخط المقابل للإمام، ويتخذون مثل تلك المواقف حول قضية القدس ويوم القدس ويرتكبون تلك الفضيحة في يوم عاشوراء، ثم بعدها نظهر التأييد لأولئك الذين يخالفون بصراحة أساس مبنى الإمام وحركة الإمام ونجعل أنفسنا إلى جانبهم ونمدحهم أو نسكت مقابلهم؛ في حين أننا نقول أننا أتباع الإمام! هذا غير ممكنٍ، ولا يمكن قبوله. والشعب فهم هذا الأمر جيداً. فالشعب يرى ذلك ويعلمه ويعرفه ويفهمه.

وشاخصٌ آخر في سيرة الإمام وخطه والذي يُعد مهماً جداً هو قضية الحسابات المعنوية والإلهية. فالإمام كان يضع الحسابات المعنوية في المقام الأول عند اتخاذه للقرارات وفي تدابيره. فماذا يعني هذا؟ إن هذا يعني أن على الإنسان عندما يريد أن يقوم بأي

عمل أن يجعل هدفه بالدرجة الأولى كسب رضا الله؛ لا الحصول على النصر أو الوصول إلى القدرة أو تحصيل الوجاهة عند زيد وعمرو. فالهدف الأول هو رضا الله. هذا واحدٌ. ثم بعدها الإطمئنان والثقة بالوعد الإلهي. فعندما يكون هدف الإنسان رضا الله فإنه يثق ويطمئن لوعد الله، وهناك لن يكون لليأس من معنى ولا للخوف أو الغفلة أو الغرور كذلك.

لم يُبتلَ الإمام حينما كان وحيداً بالخوف أو اليأس؛ وكذلك عندما كان كل شعب إيران يهتف بنداء واحد بإسمه، بل الشعوب الأخرى التي كانت تعشقه وتظهر ذلك، فإنه لم يغتر. عندما وقعت خرمشهر أسيرة بيد المعتدين العراقيين لم ييأس الإمام وكذلك عندما تحررت خرمشهر على يد المجاهدين الشجعان والمضحين لم يغتر الإمام؛ بل قال إن الله هو الذي حرر خرمشهر؛ أي نحن ليس لنا من الأمر شيء. ففي جميع الحوادث المختلفة في فترة زعامته كان الإمام على هذا المنوال. فعندما كان وحيداً لم يستوحش؛ وعندما صارت القدرة والغلبة بيده لم يغتر؛ ولم يغفل. فهذا هو الإعتماد على الله. فعندما يكون رضا الله فإن القضية تكون كذلك.

فيجب الثقة بوعد الله. فالله تعالى في سورة «إنا فتحنا» يقول: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ فمن خصائص المنافقين والمشركين هي سوء ظنهم بالله وعدم قبولهم وتصديقهم لوعد الله. فعندما يقول الله ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ فإن المؤمن يتقبل هذا بكل وجوده؛ أما المنافق فإنه لا يقبل. يقول الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. فهذا هو حال من يسيء الظن

بالله.

كان الإمام واثقاً بوعد الله. فنحن نجاهد في سبيل الله ونمضي لله ونبذل كل جهدنا في الميدان؛ والنتيجة تتحقق والله يعطي النتيجة التي وعد بها. فنحن نعمل من أجل التكليف؛ ولكن الله تعالى سيعطي أفضل نتيجةٍ على هذا العمل بالتكليف. فهذه إحدى خصائص سيرة الإمام وخطه. إن طريق الثورة وصراطها المستقيم هو هذا.

وإحدى الأمور الموجودة في هذا المجال هو رعاية الإمام للتقوى بشكل مدهش وفي جميع الأمور. فالتقوى في المسائل الشخصية أمرٌ، وفي القضايا الإجتماعية والسياسية والعامة أمر صعبٌ جداً، ومهمةٌ للغاية، ومؤثرة بشكل فائق. فماذا نقول لأصدقائنا ولأعدائنا؟ هنا تكون التقوى مؤثرة. فمن الممكن أن نكون معارضين لأحدٍ أو معادين له فكيف نحكم بشأنه؟ فلو حكمتم بشأن ذلك الذي تخالفونه وتعادونه بغير ما هو الواقع فإن هذا يُعد تعدياً عن جادة التقوى. وها هنا أكرر الآية الشريفة التي ذكرتها في البداية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا﴾ القول السديد هو الثابت والصحيح؛ فهكذا ينبغي أن نتكلّم. أريد أن أقول لشبابنا الأعزاء، شبابنا المؤمنين والثوريين وعشاق الإمام الذين يتحدثون ويكتبون ويعملون أن يلتفتوا بشكل كامل. فلا ينبغي أن تجرنا مخالفتنا لأحد أن نتعدى ونتجاوز عن جادة الحق فيما يتعلق به فنظلمه؛ كلا، لا ينبغي أن نظلم اي أحد.

وأنقل لكم ذكرى عن الإمام: ذهبنا ذات يوم إلى الإمام. وأنا سألته عن رأيه بشأن أحد الأشخاص الذي لا اريد أن أذكره الآن؛ فقد كان من الوجوه المعروفة على مستوى العالم الإسلامي في عصرٍ قريبٍ منا حيث سمع الجميع عنه وكانوا يعرفونه ـ تأمل الإمام قليلاً ثم قال «لا

أعرف». ثم بعد ذلك ذكر جملةً فيها شيء من الذم بشأنه. ثم انتهى الأمر. في اليوم التالي أو الذي يليه ـ لا أذكر بالضبط ـ ذهبنا إلى الإمام صباحاً حيث كان لدينا عمل معه. فبمجرد أن دخلت إلى الغرفة وجلست وقبل أن أذكر ما جئت من أجله على صعيد العمل قال لي الإمام: «فيما يتعلق بذلك الشخص الذي سألت عنه أمس أو قبلها فقط لا أعلم». أي أنه قام بمحو تلك الجملة التي فيها شيءٌ من الذم والتي ذكرها بعد قوله لا أعلم. أنظروا هذا أمرٌ مهمٌ جداً، فتلك الجملة لم تكن سباباً أو إساءة أو تهمة؛ ولحسن الحظ فإنها كانت قد مُحيت تماماً من ذاكرتي؛ فإما أن ذلك بسبب تصرفه المعنوي أو بسبب قلة حفظي؛ لا أعلم ماذا كان، ولكن ما أذكره تماماً أنها كانت جملة فيها شيء من الذم. فما ذكره في تلك الليلة قام بمحوه بعد يومين أو في اليوم التالي، فقال كلا، فقط لا أعلم. أنظروا هذه أسوةٌ: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

وبشأن زيدٍ الذي لا تقبلونه يمكن الكلام بطريقتين: إما أن يكون كلامنا مطابقاً للحق تماماً، وإما أن يكون فيه شيءٌ من الظلم.

والثاني هو السيّء، ويجب اجتنابه. فلا تقولوا إلا الحق والصدق والذي يمكنكم أن تظهروه في محكمة العدل الإلهي لا أكثر. فهذه من الخطوط الأساسية لحركة الإمام وخطه والتي ينبغي أن نحفظها في ذاكرتنا.

ومن الخطوط الأساسية لخط الإمام: دور الشعب؛ سواء في الإنتخابات التي قام الإمام في الواقع بحركة عظيمة في هذا المجال أو في غير الإنتخابات في القضايا الإجتماعية المختلفة. فلا يوجد في أي ثورةٍ في عصر الثورات ـ حيث أن النصف الأول من القرن العشرين كان عصر الثورات المختلفة؛ وقد اندلعت في الشرق والغرب ثورات متعددة وبأشكال مختلفة ـ أية سابقة يجري فيها بعد شهرين من انتصار الثورة استفتاءٌ عام من أجل اختيار اسلوب الحكومة والنظام؛ ولكن هذا ما حدث في إيران بهمة الإمام. ولم يكن قد مرّ على الثورة أكثر من سنة حتى كان الدستور قد دُوّن وصُوّب. ففي الأشهر الأولى التي لم يكن قد دُوّن الدستور وأُنجز بل حصل فيه تأخيرٌ اتذكر أن الإمام قد استدعانا فذهبنا إلى قم ـ كان في ذلك الوقت لا يزال في قم ـ وفي ظروفٍ صعبة، قال لنا أن عليكم أن تدوّنوا الدستور في وقت أسرع. وحينها جرت إنتخابات مجلس الخبراء وانتخب الشعب مجلس الخبراء من أجل تدوين الدستور؛ وبعد أن دُوّن الدستور وجُعل في معرض الرأي العام، جرى الإستفتاء واختار الشعب الدستور. ومن بعدها جرت إنتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس الشورى. ولم تتعطل الإنتخابات في أحلك مراحل الحرب وأشدها حينما كانت طهران تتعرض للقصف؛ والى يومنا هذا لم تؤخّر الإنتخابات في إيران يوماً وحداً. فأية ديمقراطية تجدونها في العالم؟ ليس في الثورات وليس

في أية ديمقراطية يجري مثل هذا الأمر بهذه الدقة وفي الوقت المحدد حيث يُقبل الناس على صناديق الإقتراع. هذا هو خط الإمام.

وفي غير قضية الإنتخابات كان الشعب مورد إهتمام الإمام كثيرا وقد اشار الإمام إلى دوره بشكل واضح، وأحيانا مصرحا، فذات مرة قال: لو أن المسؤولين الذين يجب أن ينجزوا هذا الأمر لم ينجزوه، فإن الشعب بنفسه سوف يأتي وينجزه.

ونقطة أخرى من النقاط الواضحة لخط الإمام هي عالمية النهضة. فالإمام كان يعتبر النهضة عالمية ويعد الثورة لجميع الشعوب الإسلامية، بل وغير الإسلامية. ولم يكن الإمام يأنف من ذكر هذا الأمر. وهو غير التدخل في شؤون الدول الذي لا نفعله. وهو غير تصدير الثورة على الطريقة الإستعمارية الماضية، التي لا نقوم بها، ولسنا من أهلها؛ بل إن معناه أن تنتشر الرائحة الطيبة لهذه الظاهرة الرحمانية في كل العالم، فتعرف الشعوب ما هو دورها، وتكتشف الشعوب الإسلامية هويتها وموقعيتها. وكنموذج لهذه الرؤية العالمية موقف الإمام في القضية الفلسطينية. فالإمام قال بصراحة أن إسرائيل غدة سرطانية. حسناً، ماذا نفعل مع الغدة السرطانية؟ أيوجد علاج لها غير القطع؟ لم يجامل الإمام هنا أحدا.

كان هذا منطق الإمام. ولم يكن كلامه للشعار. بل هو أمر منطقي. ففلسطين دولة تاريخية. وعلى امتداد التاريخ كان هناك دولة اسمها فلسطين. ثم جاءت جماعة مدعومة من القوى الظالمة في العالم وأخرجت شعبها باستخدام أعنف وأقسى الطرق منها؛ فقتلوا وهجروا وعذبوا وأهانوا وطردوا هذا الشعب. الذي يوجد منه اليوم عدة ملايين من النازحين في الدول المجاورة لفلسطين وغيرها، وأغلبهم يعيشون

في المخيمات. وفي الواقع حذفوا دولة من ساحة الجغرافية، وأزالوا شعبا بأسره وفرضوا كيانا جغرافيا مختلقا وجديدا بدلا منه واسموه اسرائيل. فانظروا ما هو مقتضى المنطق؟ إن كلامنا بشأن قضية فلسطين ليس كلاما للشعارات بل هو منطقي مئة بالمئة.

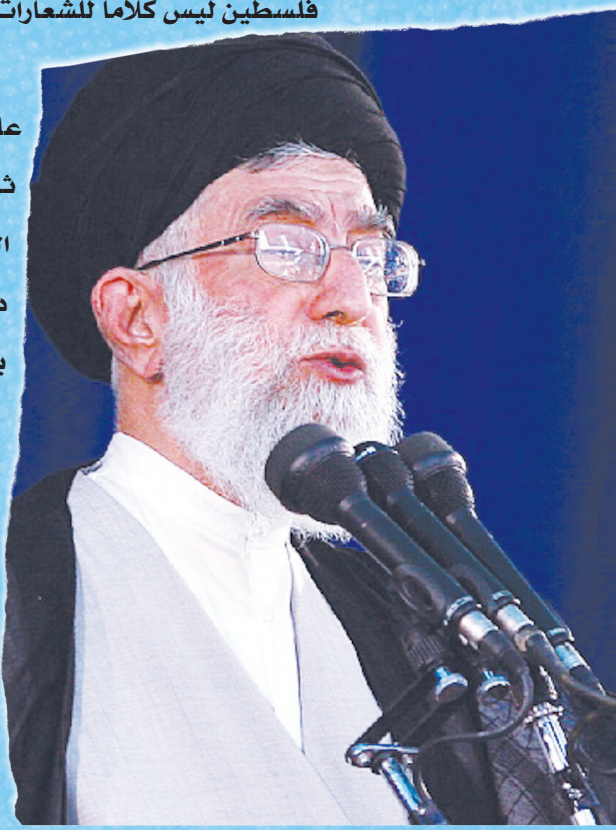

وتأتي مجموعة من المقتدرين على رأسهم في البداية بريطانيا ثم تلتحق أمريكا بهم ثم تلحقهم الدول الغربية، جاؤوا ويقولون أن دولة فلسطين وشعب فلسطين يجب أن يُحذفوا حتى نوجد بدلاً منهم دولةً بإسم إسرائيل وشعباً مختلقاً بإسم شعب إسرائيل. هذا كلامٌ؛ وفي مقابله كلام الإمام؛ يقول: كلا، إن هذا الكيان المختلق والمفروض يجب أن يُحذف؛ وبدلاً منه ينبغي أن يكون الشعب الأصلي والدولة الأصلية والكيان الجغرافي الأصلي. فأي كلام من هذين هو المنطقي؟ هل هو الكلام الذي يعتمد على الحراب والقمع ويريد أن يحذف نظاماً سياسياً وكياناً جغرافياً تاريخياً يمتد عمره لآلاف السنين من الساحة الجغرافية بشكل تام؟ أهو منطقيٌ؟ أم ذلك الذي يقول كلا، إن هذا الكيان الجغرافي الأصلي يجب أن يبقى ويجب أن

يزول الكيان المختلق والمفروض بالقوة من الوجود؟ هذا ما كان يقوله الإمام. فهو أكثر كلامٍ منطقي يمكن أن يُقال بشأن إسرائيل الغاصبة وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. هذا ما قاله الإمام؛ وقد صرّح به. والآن إذا قال أحدٌ هذا الكلام إشارةً وجاء جماعة يدعون خط الإمام وقالوا: أيها السيد لماذا يُقال هذا الكلام؟! حسناً، إن هذا هو كلام الإمام، وهذا هو منطق الإمام، وهو المنطق الصحيح، فجميع مسلمي العالم وكل الأحرار فيه والشعوب المحايدة يجب أن تقبل هذا الكلام. هذا هو الصحيح وهذا هو موقف الإمام.

ونقطة أخرى أذكرها أمامكم. فأنتم إخواني وأخواتي الأعزاء تتحملون الجو الحار؛ وإن شاء الله ستؤجرون. فنقطةٌ أساسية أخرى في مورد خط الإمام ونهجه هي أن الإمام قال مراراً أن حكمنا فيما يتعلق بالأشخاص ينبغي أن يكون بمعيار حالهم في الزمن الحاضر، فماضي الأشخاص لا يُلتفت إليه. فالماضي يكون عندما لا يُعلم الوضع الحاضر. عندها يتمسك أحدنا بالماضي ويقول: حسناً، هكذا كان في السابق، ولا بد أن يكون الآن كذلك. أما إذا كان الوضع الحالي للأشخاص مخالفاً لذلك الماضي، فعندها لن يكون للماضي أي فاعلية. وهذا هو الحكم الذي أجراه الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مع جناب طلحة ومع جناب الزبير، فأنتم يجب أن تعلموا أن طلحة والزبير لم يكونا رجلين قليلين. فجناب الزبير كان له سوابق ساطعة قلّما نجد لها مثيلاً بين أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وبعد وصول جناب أبي بكر إلى الخلافة، وفي تلك الأيام الأولى وقف أمام منبر أبي بكر عدة أشخاص من الصحابة واعترضوا عليه، وقالوا ليس الحق معك بل الحق مع علي بن أبي طالب. وقد ذكر التاريخ

أسماء هؤلاء. هي ليست بالأشياء التي نقلها الشيعة؛ كلا، بل ذُكرت في جميع كتب التواريخ. وأحد أولئك الذين وقفوا أمام منبر أبي بكر ودافعوا عن حق أمير المؤمنين هو الزبير. فهذه سابقةً للزبير. وما بين ذلك اليوم واليوم الذي استلّ الزبير سيفه بوجه أمير المؤمنين مسافة 25 سنة. وإذا أعذر إخواننا أهل السنة طلحة والزبير وقالوا أنهما اجتهدا وقالوا بأن اجتهادهما أوصلهما إلى ما وصلا إليه، حسناً جداً فليكن ما يكون، فنحن لسنا في مقام تحديد وضعهم مقابل الرب المتعال؛ ولكن ماذا فعل أمير المؤمنين معهم؟ لقد حاربهم، وجر أمير المؤمنين الجيش تجاه الكوفة والبصرة من أجل محاربة طلحة والزبير. أي أن تلك السوابق قد مُحيت وانتهت. كان ملاك الإمام هو هذا. وكذلك معياره.

البعض كانوا مع الإمام عندما جاء في الطائرة من باريس إلى إيران؛ ولكنهم أُعدموا في زمن الإمام بسبب خيانتهم! والبعض كان لهم روابط مع الإمام في الزمن الذي كان الإمام في النجف وفيما بعد عندما كان في باريس وكانوا مورد عناية الإمام في بداية الثورة؛ ولكنهم فيما بعد وبسبب سلوكهم ومواقفهم استوجبوا الطرد من الإمام، فأبعدهم. فالميزان هو الوضع الذي أكون عليه اليوم. فلو لا سمح الله أدّت النفس الأمارة والشيطان إلى حرفي عن الصراط فسوف يكون حكمي شيئاً آخر. وهذا هو مبنى النظام الإسلامي، وهكذا كان الإمام يعمل.

ويوجد خطوطٌ أخرى فيما يتعلق بنهج الإمام وخطه يمكن بيانها. وما قدّمته يمثّل الأهم والأكثر تأثيراً. ومن المستحسن أن يفكر الإخوة الشباب أهل الفكر والتحقيق والطلاب والجامعيون حول هذه المباني ويعملوا عليها، فلا تبقى مجرد متن؛ بل يتم توضيحها بشكل

صحيح وشرحها.

فليعلم الجميع وخصوصاً شبابنا الأعزاء أن ما جرى من بعد رحيل الإمام وإلى يومنا هذا من العداوات والمخالفات وكل ما فعلوه من أي نوع كان لم يقدر أن يحدث أي تزلزل واهتزاز في أصول وأركان هذا النظام؛ بل على العكس فكل ضربة وجهها الأعداء إلى الجمهورية الإسلامية أدّت إلى تزايد استحكام الجمهورية الإسلامية. تماماً مثل السنوات الثماني للحرب المفروضة. فطوال ثماني سنوات وقفت جميع القوى السياسية والعسكرية والمالية الكبرى في العالم داعمة النظام البعثي في العراق وحاربت إيران الإسلامية وبذلوا كل ما أمكنهم ووضعوه في الميدان من أجل هزيمة الجمهورية الإسلامية أو إضعافها. وماذا كانت النتيجة؟ فعندما انتهت هذه السنوات الثمان، إذ بهذا العالم ينظر بمنتهى الحيرة إلى نهوض الجمهورية الإسلامية مع قوة دفاعية وعسكرية أعلى وأقوى وأعظم بمراتب مما كانت عليه في الحرب. لقد سطعت قدرة الجمهورية الإسلامية بعد الحرب على صعيد العالم بحيث خلبت الأنظار. وهكذا هي اليوم أيضاً. فكل حادثة يخطط لها الأعداء، ويقوم البسطاء والغافلون بمساعدتهم بأي شكلٍ كان، فإن النتيجة ستكون، في ظل ثبات شعب إيران، المزيد من القوة للجمهورية الإسلامية.

وقد شاهدتم وقوع الفتنة وتلك الأعمال والمساعي، وكيف دافعت أمريكا عن أهل الفتنة وكذلك بريطانيا والقوى الغربية والمنافقون وطلاب السلطة؛ وماذا كانت النتيجة؟ النتيجة أن شعبنا العزيز وأمتنا العظمى في مقابل كل هذا الإتحاد والإتفاق المشؤوم أظهر من العظمة في يوم التاسع من شهر دي والثاني والعشرين من شهر بهمن ما

حيّر العالم. فإيران اليوم، وشباب اليوم والمتعلمون اليوم والإيرانيون اليوم هم في وضع يحبطون معه بتوفيق الله كل مؤامرة يعدها الأعداء ضد نظام الجمهورية الإسلامية. غاية الأمر أن علينا الإلتفات ويجب أن نتحرك بالتقوى. فما يجعلنا أقوياء هو التقوى؛ وما يجعلنا بمأمن من الضرر هو التقوى؛ وما يمكننا من الإستمرار على هذا الطريق حتى الوصول إلى الأهداف العليا المؤملة هو التقوى.

اللهم! بمحمد وآل محمد وفقنا جميعاً للتقوى ووفق كل شعبنا.

اللهم! قرّب القلوب إلى بعضها.

اللهم! أبرز يوماً بعد يوم الإمام وشخصيته والهوية الواقعية لهذه الثورة بين أفراد شعبنا.

اللهم! إرض عنا القلب المقدس لولي العصر؛ وارض عنا الأرواح الطيبة لشهدائنا، وارض عنا روح إمامنا العظيم المطهر.

بسم الله الرحمن الرحيم،

﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْانسَانَ لَفِى خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبرِْ﴾.

الخطبة الثانية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين سيما علياً أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي الزكي العسكري والحجة القائم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين،

أوصيكم عباد الله بتقوى الله

أوصي جميع الإخوة والأخوات مرة أخرى بالإلتزام بتقوى الله سبحانه وتعالى، الخطبة الأولى كانت مطولة شيئاً ما وفي آخر الخطبة الأولى يبدو أنني قلت الثاني والعشرين من خرداد بدلا من بهمن..

إن العالم الإسلامي اليوم بل كل العالم يشهد تحولات كبيرة تنبئ بتغيير المعادلات العالمية، إن اهتمام الشعب الإيراني بهذه التحولات مهم لهذا السبب،

أولاً: فيما يتعلق بقضية فلسطين وغزة وخاصة في هذه الأيام الأخيرة قضية الهجوم على أسطول الحرية الذي تقدّم لإغاثة الشعب في غزة وكسر الحصار عنها، من قبل الصهاينة الغدارين قساة القلوب. إن ما جرى بالنسبة للقضية الفلسطينية في السنة الأخيرة أو خاصة في الأشهر الأخيرة ويجب الإهتمام به أكثر هو

قضية تهويد فلسطين، والسياسة التي ينتهجها الكيان الصهيوني هي إزالة الآثار الإسلامية ومحوها تدريجياً من مناطق فلسطين والضفة الغربية لنهر الأردن، رغم أنهم يصرحون والعالم يقرّ بأن هذه المنطقة منطقة محتلة والكثير من القرارات الدولية تؤيد ذلك لكنهم يريدون تهويد هذه المناطق؛ إنشاء المستوطنات الصهيونية الظالمة وغير القانونية وهدم منازل الفلسطينيين وتغيير معالم الخليل في مدينة القدس بهدف التهويد لإقتلاع جذور الإسلام من فلسطين، كما يتصورون وكما يتخيلون. هذه من النقاط المهمة ويجب على العالم الإسلامي أن يقف ضد هذه المخططات بكل قواه ويمنع الصهاينة من ارتكاب هذه الجريمة الكبرى.

النقطة الأخرى الحصار الظالم لقطاع غزة الذي ناهز مدة ثلاث سنوات، وهي حركة شديدة الوحشية والقسوة يقوم بها الكيان الصهيوني ويدعمها بكل استغراب كل من أمريكا وبريطانيا والقوى الغربية؛ هذه القوى التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان باستمرار. لثلاث سنوات يتم حصار مليون ونصف مليون من الناس في هذا القطاع لا يُسمح لهم بأن يحصلوا على المواد الغذائية وعلى الماء وعلى الكهرباء وعلى الأدوية والمستلزمات الطبية وأيضاً على مواد الإنشاء والبناء من أجل إعادة بناء ما تم تدميره خلال الحرب ضد هذا القطاع. هذا الأسطول الذي تحرك كان جزءاً أساسياً من حمولته هو الإسمنت لأجل تمكين الناس من إعادة بناء بيوتهم. وبالإضافة إلى الحصار يقومون كل مدة بحملات قصف جوية وحشية ويرتكبون المجازر ويقتلون النساء والرجال والأطفال الأبرياء، هذا ما يقوم به النظام الصهيوني.

والمنظمات التي تدعي دعم حقوق الإنسان تقف متفرجة والحكومات الغربية لا تتفرج وحسب وإنما تدعم؛ وللأسف الكثير من الدول التي يجب أن تدافع عن فلسطين، أي بعض الدول العربية والدول الإسلامية نراها تصمت صمتاً كاملاً إن لم نقل بأن هناك تصرفات خيانية وراء الكواليس، هذا أمر مثير للإستغراب.

التحرك الأخير الذي قام به الصهاينة أي ضرب هذه السفن التي كانت تأتي ببعض المواد اللازمة إلى غزة لكسر هذا الحصار، ضرب هذه السفن في المياه الحرة وليس في المياه الإقليمية لهذا الكيان، يمكن النظر إليه من بعدين:

أولاً الطبيعة الهمجية والوحشية للصهاينة التي فهمها العالم. العالم يجب أن يدرك، الصهاينة يدعون بأننا قمنا بهذا الهجوم لأجل تفتيش هذه السفن أو لنمنعها من الدخول إلى المياه لكنهم يكذبون بلا ريب، لقد خططوا للهجوم وانطلقوا للهجوم والأهداف واضحة، ولو أنهم ذهبوا حتى للنصيحة فإنهم تصرفوا خلافاً لكل القوانين الدولية. كانت السفن تجري في المياه الحرة، أقصى ما كان يمكن أن يقوموا به هو منع هذه السفن من الدخول إلى موانئهم، لماذا تُضرب هذه السفن في عرض البحر ويتم قتل العديد وجرح العدد الأكبر وأسر الآخرين واعتقالهم، لماذا؟ هذه الطبيعة الهمجية، هذه هي النقطة التي طرحتها الجمهورية الإسلامية ونادت بها لمدة ثلاثين سنة ولكن القوى الغربية الكذابة الخادعة والمرائية لا تهتم ولا تبالي بكل ذلك. والعالم اليوم رأى بأم الأعين ماذا حصل من جريمة هناك.

النقطة الثانية: هي أن الصهاينة أخطأوا في حساباتهم خطأً

فادحاً، هذه الأخطاء أخذت تتكرر في السنين الأخيرة، الهجوم ضد لبنان كان خاطئاً، الهجوم ضد غزة، الهجوم ضد هذا الأسطول كان خاطئاً أيضاً، هذه الأخطاء تتكرر واحداً تلو الآخر وهذا يدل على أن الكيان الصهيوني الغاصب، أخذ يقترب من نهايته المحتومة أي السقوط والزوال.

الحادث المهم الآخر والذي يحسن من شعبنا أن يهتم به لأهميته ولمغزاه هو ما حصل في الإجتماع المطول الذي جرى لإعادة النظر في إتفاقية الحد من إنتشار الأسلحة النووية في نيويورك، هذا الإجتماع تم عقده أساسا لتتمكن القوى الظالمة من منع الدول والشعوب التي لم تحصل على التقنية النووية وللحد أكثر من توصل هذه الشعوب إلى التقنية. كانوا يريدون ذلك وكانوا قد خططوا لذلك خاصة بالنسبة للجمهورية الإسلامية ليبرزوا أحقادهم الدفينة، ولكن ما حصل كان عكس ما خططوا له. استمر هذه الإجتماع شهراً تقريباً وبدلا من أن يستطيع أولئك أن يحققوا مقاصدهم ويحدوا من إمكانيات دول كالجمهورية الإسلامية تمخضت نتيجة هذا الإجتماع المطول

بتكليف القوى (النووية) من قبل 189 دولة بالتخلص من الأسلحة النووية، بمنع إنتاج اسلحة جديدة وأقرت هذه الدول حق التوصل إلى التقنية النووية السلمية لكل الدول الأخرى وأيضاً تمت إدانة الكيان الصهيوني وفرض عليه الالتزام بقرارات المعاهدة بالرغم من سعي القوى الحاضنة لهذا الكيان لكي لا يُدان هذا الكيان. في هذا الإجتماع كان الأمر بالعكس. هذا لم يكن أمراً هيناً وهذا يدل على أن الهيمنة الأمريكية المتغطرسة وسائر القوى المتسلطة والمهيمنة لم تعد ذات مكانة بحيث تؤثر على الرأي العام العالمي ولا تستطيع أن تؤثر على مجرى الأحداث في العالم. وإن الجمهورية الإسلامية استطاعت عبر صمودها لمدة ثلاثة عقود أن تترك أثرها على الرأي العام العالمي ليس على مستوى الشعوب بل على مستوى الحكومات أيضاً حيث لاحظنا أن 189 دولة في العالم وقفت بوجه الإرادة الأمريكية وصوتت ضد ما كانت تريده الولايات المتحدة الأمريكية. هذه بشائر إلهية إلى الشعب الإيراني العظيم.

هناك نقاط أخرى لا أطرحها رغم أنني سجلتها؛ بسبب ضيق الوقت. نسأل رب العالمين أن يوفق جميع الإخوة والأخوات المؤمنين وأن يشملهم بعنايته وجميع أفراد الشعب الإيراني العزيز ويمن عليهم بالانتصارات المتتالية.

ونسألك اللهم بعنايتك ولطفك أن توحد قلوب وصفوف الشعوب المسلمة وأن تزيد من قوة الأمة الإسلامية وقدرتها وأن تعزّ شعب إيران وترفع عنه المظالم والمصائب.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا إعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقفة مع الخطاب

تعريف موجز لبعض المصطلحات الواردة في خطاب القائد:

- سي آي إي: وكالة المخابرات المركزية أو سي آي آيه Central Intelligence Agency CIA، أحد أهم الأجهزة الرئيسية للتجسس ومقاومة التجسس في الولايات المتحدة. فقد أنشئت إبان الحرب العالمية الثانية بأمر من الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" لتحل محل "مكتب الخدمات الاستراتيجية" الذي كان أسسه الرئيس "فرانكلين روزفلت" وذلك تحت ضغط الاستخبارات العسكرية ومكتب المباحث الفدرالي.

- في 29 سبتمبر 2007 وافق البرلمان الايراني على قرار يدرج وكالة المخابرات المركزية والجيش الاميركي على قائمة المنظمات الارهابية.

- توازي ميزانية المخابرات المركزية السنوية ميزانية عدة دول نامية. كما يقدر عدد العاملين فيها بحوالي 250 ألف موظف وجاسوس يقدمون خلاصة أعمالهم بتقرير صباح كل يوم، يطلع عليه الرئيس الأمريكي.

- الموساد: "معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة" وكالة استخبارات إسرائيلية، تأسس في 13 ديسمبر من عام 1949. يكلف جهاز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة من قبل الكيان الإسرائيلي بجمع المعلومات، بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية خارج حدود الكيان الغاصب.

- إتفاقية الحد من إنتشار الأسلحة: من أجل الحد من انتشار الأسلحة النووية. أصبحت هذه المعاهدة فاعلة في 5 آذار من العام 1970، وحالياً يوجد 189 دولة مشتركة في هذه المعاهدة. 5 منها تُعد من الدول المالكة للأسلحة النووية وهي: الولايات المتحدة، روسيا، المملكة المتحدة، فرنسا والصين.

- أسطول الحرية: هو تجمّع من ثماني سفن يقوده ائتلاف مكون من الحملة الأوروبية وحركة غزة الحرة والإغاثة الإنسانية في تركيا، إضافة إلى حملتين يونانية وسويدية. مثل الأسطول أملاً لاختراق الحصار الجائر المفروض من قبل إسرائيل على قطاع غزة

- يخضع القطاع لحصار خانق من طرف إسرائيل منذ أربع سنوات فاقم من شدته إغلاق مصر لمعبر رفح المنفذ البري الوحيد للقطاع على العالم الخارجي.

- وصية الإمام: السياسية الإلهية المؤلفة من حوالي 50 صفحة، عرض فيها الإمام جميع الوصايا الإساسية مع مقدمة تتضمن الأصول والمبادئ الفكرية للثورة.

- الصحيفة السجادية: مجموعة من الأدعية المروية عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين الملقب بالسجاد عليه السلام وتضمّ ستين دعاء وخمسة عشر مناجاة ووصفها الإمام الخميني بأنها القرآن الصاعد.

- الديكتاتورية: الحكومة الإستبدادية التي لا تلجأ إلى معايير دينية إلهية ولا تعتني برأي الشعب وقد تظهر بصورة حكم رجلٍ واحد أو حزب واحد يلغي الأحزاب الأخرى ودورها وقد تكون دكتاتورية مقنعة كالدكتاتورية الرأسمالية التي تتظاهر برعاية أكثرية الشعب ولكنها في الواقع حكومة مجموعة من الأثرياء الرأسماليين أو الشركات الكبرى.

- الليبرالية: وهي مرتبطة بحرية الفرد وتعني في المصطلح إطلاق العنان لحرية الفرد دون ضوابط أو قوانين إلا ما يضعه هذا الفرد. وترجع الليبرالية إلى أصل الأكثرية في الحكومات الحالية المعبّر عنها بالديمقراطية.

- فضيحة يوم عاشوراء: في يوم عاشوراء من العام الحالي خرجت بعض المظاهرات في شوارع طهران دون رعايةٍ لطبيعة الذكرى لتصدح بالشعارات والتصفيق والأبواق مهينةً بذلك أحاسيس عامة الشعب الإيراني الغارق في حزن عميق في هذه المناسبة.

- مجلس الخبراء: يضمّ حوالي ثمانين خبيراً مجتهداً في الفقه الإسلامي يتم انتخابهم من قبل الشعب على حسب توزيع السكان، ومهمة هذا المجلس النظر في صلاحية القائد من حيث القدرة على القيادة ويجتمع كل ستة أشهر مرة واحدة.

- الحرب المفروضة: يُقصد بها حرب السنوات الثماني التي شنها صدام على إيران بدعم وتشجيع من دول العالم المستكبر وقُتل فيها مئات الآلاف.

- التولي والتبري: من الأركان الأساسية للدين حيث يُفرض على المسلم أن يتولّى أولياء الله وهم القادة الإلهيون الشرعيون في زمانه، ويبترّأ من أعداء الله. والمصداق الحالي للولاية هو الولي الفقيه والعدو الأبرز هو أمريكا ومن معها.

- 5 -

كلمته عند لقاء نواب
مجلس الشورى الإسلامي

التاريخ 8/ 6/ 2010

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يجب أن نشكر الله تعالى على أن أعطانا فرصةً وأمهلنا سنةً أخرى في ساحة الإمتحان الصعب - إمتحان الحياة والعيش - ونلتقي بفضل الله وقبوله وتوفيقه في نهاية هذه السنة إخواننا وأخوتنا الأعزاء في المجلس بمناسبة سنوية تشكّل المجلس والإنتخابات.

بدايةً نشكر جهودكم أيها النواب المحترمون ورئيس المجلس المحترم حيث بيّنتم اليوم بكلماتكم الشافية والكافية مطالب مفيدة. فأنتم أيها النواب المحترمون بالإضافة إلى جهودكم ومساعيكم في مجال التشريع والإشراف وغيرها من الوظائف القانونية التي تقومون بها - حيث قدّم اليوم الرئيس المحترم للمجلس تقريراً بهذا الصدد، وبالأمس في لقائنا كان قد بيّن بالتفصيل جزئيات إضافية - لكم دورٌ مهم في الميادين السياسية وعلى المستوى الداخلي والخارجي حيث ينبغي أن أشكركم من أعماق قلبي. هناك حيث يواجه النظام جبهةً عريضة من العداوات والأحقاد على مستوى العالم، وتُظهر هذه الجبهة نفسها في المناسبات المختلفة، كما تُظهر أذاها، يرى الإنسان هذا المجلس صادحاً بمواقفه كجسمٍ واحدٍ حيٍّ وفعّال - في قضية فلسطين والملف النووي وغيرها - وكذلك في القضايا الداخلية كما ذُكر؛ حيث بعض المفتنين والمنحطين أخلاقياً؛ فقد كان للمجلس دورٌ بارز أيضاً؛ فمثل هذا الأمر يستحق الشكر والتقدير.

عندما ينظر المرء إلى تشكيلة المجلس ونسيجه، وبالإلتفات إلى اختلاف الأجنحة والتوجهات والسلائق السياسية - وهي أمورٌ طبيعية - يرى المجلس كمجموعةٍ نشيطةٍ مؤمنةٍ تحمل الشعور بالمسؤولية.

وهو أمرٌ صحيحٌ أيضاً. فاليوم فإن بلدكم ـ لعله من الصحيح أن نقول تاريخكم ـ يتطلع بقلق إلى سلوكي وسلوككم. فإننا اليوم نعيش في وضعٍ حساس من الناحية التاريخية. فدورنا وقرارنا وفعلنا وتركنا سيؤثر على الأجيال القادمة وعلى مصير البلد؛ هذا وإن كانت كل مراحل الثورة من هذا القبيل. السنوات الثلاثون التي مرّت سيكون لها أثرٌ على مصيرنا التاريخي المقبل؛ ولكن يبدو لي أن هذه المرحلة وهذه الظروف المتعلقة بالسنوات الحالية المحددة لها خصوصيات خاصة لا تتجاوزها.

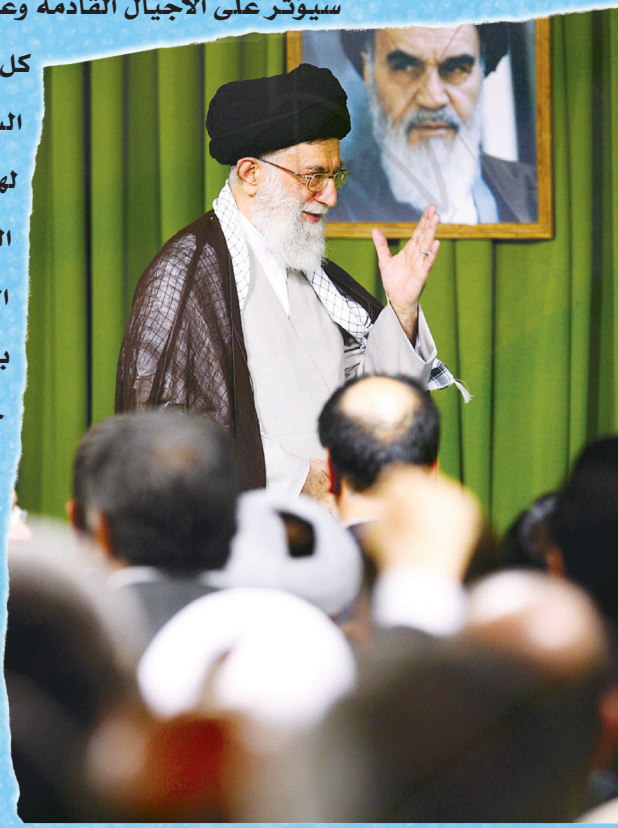

إن وضع العالم في حال التغيّر. والظروف السياسية للعالم والموازين السياسية وموازين القوى على مستوى العالم هي في حالة تحوّل؛ فيشاهد المرء تشكلات جديدة. وأنتم الذين لكم دورٌ سياسي تعلمون جيداً في هذه الظروف فإن جميع العناصر المتواجدة في الساحة يمكنها أن تقوم بدورٍ مهم لمصلحة أهدافها وتطلعاتها، أو أنها يمكن أن تبقى عاطلةً وبطّالة. فعندما تحدث التحوّلات والتبدّلات العالمية، فإنّ العنصر الخامل والعطول والغافل سيكون له دورٌ أضعف في التحوّل المقبل وفي التشكل الجديد الذي سيكون حاكماً على الأوضاع السياسية للعالم.

أما العنصر الفعّال واليقظ والذي يرصد الساحة ويشاهد الأفعال والإنفعالات ويستشرف المستقبل، فإنه قادر على أن يحوز لنفسه على موقعٍ أكثر إحكاماً وإثماراً وأقرب إلى تطلعاته وأهدافه في التشكلات الجديدة التي من المفترض أن تتحقق. هذه هي ظروف الحاضر.

أنظروا إلى منطقتنا، إلى الشرق الأوسط؛ فإن الأحداث التي تجري في الشرق الأوسط وفيما يتعلق بقضية فلسطين ليس لها سابقة؛ فلم يحدث من قبل ما يشبه هذه الأحداث أبداً. فهذه دلالة على أنّ حدوث تبدلات وتحولات. وانظروا على مستوى العالم ـ موقع أمريكا وموقع بعض الدول الأوروبية وتأثيرها في العالم ودورها ـ ستشاهدون تغييرات كبرى في حال التحقق. ففي مرحلة العقود الثلاثة الماضية شاهدنا في بعض الأزمنة مثل هذه الأمور، وفي ذهني أمثلةٌ منها؛ ولكننا اليوم نشعر بهذه الأمور بشكل أوضح.

فلو قمنا بدورٍ فعّال في مثل هذه الظروف، فباليقين سيكون ذلك لمصلحة بلدنا ولمستقبل النظام ومستقبل مسيرنا التاريخي. ومثل هذا الدور الفعّال متوقف على وجود الإنسجام اللازم والقدرة المطلوبة والدوافع الكافية والتعاون والتنسيق الحميم والمحكم في الداخل. فيجب النظر من هذه الزاوية إلى قضايا البلاد والقضايا التشريعية وإلى الرابطة بين الحكومة والمجلس وإلى المواقف المختلفة فيما يتعلق بالقضايا الداخلية والخارجية؛ فعلينا أن ننظر إلى كل هذه القضايا من هذا المنظور. وعندها، تصبح الكثير من الأمور التي قد تكون بنظرنا للوهلة الأولى مهمة قليلة الأهمية. لهذا، فباعتقادي أن هذا المجلس الحالي ـ حيث أنه بحمد الله لديكم تشكيلةٍ جيدة وأنتم مؤمنون وثوريون ومطّلعون على القضايا، فيوجد الكثير من المتعلمين من بينكم؛ وقضايا البلاد هي قضايا حساسة ـ الذي بقي من عمره

سنتان، عليه أن يستفيد من جميع الفرص من أجل أن يتحقق بواسطته كل ما ينبغي وما هو حقيق ولازم.

ولحسن الحظ فإن شعب هذا البلد، وخلافاً لتوقعات المخالفين للنظام وأعدائه، بحق وإنصاف قد كان له موقفه. فالشعب أظهر مدى تعلّقه بالإمام. وطبقاً للإحصاءات التي تقدّم إلينا دائماً وعلى مرّ السنوات، فإن حضور الناس هذه السنة، كان أكثر من السنة الماضية والتي سبقتها. حسناً، فماذا يعني هذا؟ حيث يجتمع كل هذا الجمع من طهران والمحافظات ويأتون في هذا الجو الحار من ذلك اليوم ليبقوا عدّة ساعات تحت الشمس. ونحن حيث كنا مظللين أو نصف مظللين. في هذه الميادين الواسعة وضمن هذا المسير وفي الشوارع، هذا الجمع الغفير في روضة الزهراء نساءً ورجالاً وأطفالاً؛ وسمعت أن البعض قد تحمّلوا حرارة الشمس لحوالي ثماني ساعات، وهو في الواقع محلّ تقديرٍ وشكرٍ. وإنني هنا أرى من اللازم أن أشكر من أعماق قلبي شعبنا العزيز والحاضرين في هذا الإجتماع العظيم لأجل كل هذا الوفاء.

وهذه الأمور في غاية الأهمية. فمع مرور 21 سنة على رحيل الإمام أن يكون الناس بهذا المستوى من المحبة للإمام. حسناً، الإمام مظهر الثورة، مظهر الدين، مظهر تلك التطلعات التي كان يدعو إليها وهو أول من فتّح أعيننا على هذه الأهداف وهدانا باتجاهها؛ هو الذي دعا إلى اقتدار هذا الشعب من أجل طي مدارج السمو والكمال. فعندما يقدّر الناس إنساناً بهذه الخصائص، فهذا يعني أنهم يحترمون هذه الأهداف والمبادئ. هذه التطلعات والأهداف هي تلك الأمور التي تؤمّن سعادة أي شعب. فالشعب الذي يكون نشيطاً ومؤمناً ويتشبّث بالإسلام، الشعب الذي يؤمن بنفسه ويتوكّل على ربّه، لا يمكن لأي مانعٍ أن يحول بينه

وبين طي طريق الكمال. حسناً، هذه الأمور لها أهمية فائقة وأنتم ممثلو مثل هذا الشعب. هذا في ميدان التواجد العاطفي والعقلاني والشعوري والإرتباط المعنوي بالإمام، وذاك أيضاً على ميدان التواجد في إنتخابات الأربعين مليون السنة الماضية؛ فهذه الأمور لها قيمة فائقة ومعانٍ عظيمة. فأنا وأنتم في الواقع خدام مثل هذا الشعب. أحياناً يكون هناك شعبٌ غير مبالٍ، شعبٌ لا يكترث ولا يقوم بواجبه؛ وهنا يكون لنا كلام؛ وتارةً يكون هناك شعب بمثل هذا التحرّك والعشق والحماس والإندفاع والعاطفة والوعي؛ فالكلام يختلف تماماً.

نحن نتحمّل مسؤوليات كبيرة؛ أنا وأنتم والحكومة والمسؤولون الآخرون؛ جميعنا. ومثلما ذكرت في ذلك اليوم عند مرقد الإمام بضرورة إدخال الحسابات المعنوية. ولا نكتفي بالقول "أن على الإنسان أن يعمل" باللحاظ العقلاني؛ كلا فإن الله تعالى أيضاً سيسألنا بمقدار مع أعطانا من الإمكانات، بمقدار النعمة التي حبانا بها، هناك مساءلة ومؤاخذة.

لو تمكّنّا بمشيئة الله أن نعمل لنلقى الله تعالى بوجوه مبيضّة، فعندها ستشملنا تلك الآيات التي تلاها علينا القارئ المحترم بصوته الحسن، ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة﴾. الفزع الأكبر؛ فالله بعظمته يقول أن هناك شيئ كبير بل أكبر؛ نواجه فيه صورةٌ مهيبةٌ جدا جداً. ولكن حسناً، أولئك الذين يعملون ويسعون في تكليفهم، فإنهم هناك سيكونون مطمئني البال، علينا أن نصدق هذه الأمور.

وفيما يتعلق بالمجلس فقد قيل الكثير، داخل المجلس وخارجه - وقُدّمت تذكيرات، ونحن قلنا أشياء. وهنا سأذكر عدّة أمورٍ من الأشياء التي لعل بعضها تكراري.

بالنظر إلى قضايا البلد. حيث تتجلّى مسؤوليتكم بشكل القانون والتشريع. علينا أن نأخذ بعين الإعتبار خاصيتين: "التوجه نحو الأهداف" و"الواقعية". فلتكن نظرتكم نظرة توجه نحو الأهداف. فلا تتخلو عن الأهداف ولا تقصروا عندها. ينبغي أن تكون النظرة هادفةً؛ غاية الأمر مع التوجه والإلتفات إلى الواقعية. نضع سقفاً؛ غاية الأمر أن التكليف الذي نحدده لأنفسنا أو للحكومة أو للمسؤولين، ينبغي أن يكون بالإلتفات إلى الوقائع الموجودة مع الأخذ بعين الإعتبار تلك الأهداف والتوجه إليها حتى تتعاظم يوماً بعد يوم هذه القدرات. وليس المطلوب أن تكون الواقعية بالمعنى المقابل للهدفية. مِلاك هذا هو أننا نريد الوصول إلى تلك الأهداف وفي نفس الوقت نأخذ بعين الإعتبار النظرة الواقعية المطلوبة؛ فلا ينبغي أن نعيش الأوهام. فأحياناً من الممكن أن يُبتلى الإنسان بالتوهم عندما يريد اتخاذ القرار فيما ينبغي أن يقوم به؛ وهذا كما تعلمون خطأٌ. فعلينا أن ننظر إلى الأهداف. فتكون درجات سلّم الإرتقاء مطابقةً للوقائع الموجودة وتكون كل واحدةٍ منها على طريق الوصول إلى الأهداف. هذه نقطة.

النقطة الأخرى التي كانت دوماً مورد الحديث، وقد ذكرناها وأنتم تقولونها وكذلك الحكومة هي قضية التنسيق بين المجلس والحكومة؛ حيث ينبغي أن يتحقق هذا الأمر. أن يقول المجلس أننا من جانبنا قد قمنا بكل ما ينبغي وعلى الحكومة أن تقترب؛ وأن تقول الحكومة أننا قمنا بكل ما ينبغي وعلى المجلس أن يقترب؛ هذا لا يصح. فلكل من الحكومة والمجلس حدودٌ معينة في القانون. ولا شك أن بعض هذه الحدود ليست مشخّصة في الواقع. ففي الحقيقة أن بعض هذه الخطوط ليست خطوطاً بارزةً وواضحة وهذا من عيوب

قوانيننا، فعلينا أن نعين هذه الخطوط ونوضحها. فاليوم تحتاج البلاد إلى تعاون؛ أي أنه لا ينبغي للحكومة أن تعيش حالة العصيان تجاه المجلس ولا ينبغي أن يكون في المجلس أي نية لتوجيه الأذى للحكومة وتعطيل عملها. ولهذا على المؤسستين العمل بمودّة وواقعية وملاحظة موقع الآخر وبتعاون تام؛ فهذه وظيفة مهمة جداً. فعلى سبيل المثال، يقوم كلٌّ منهما بالتحاور في قضية القانون الذي هو محل كلامنا. فمن جانب، إن القول بأن على الحكومة أن تلتزم بالقانون. أي كل ما اتخذ شكلاً قانونياً فإن على الحكومة أن تعمل به. هو أمرٌ صحيحٌ؛ ومن جانب آخر على المقنّن أن يأخذ بعين الإعتبار دور المدير التنفيذي. فالتنفيذ عملٌ صعبٌ. هناك منكم من كان في العمل التنفيذي، وزيراً، أو تنفيذياً في القطاعات المختلفة؛ فبين التنفيذ والتخطيط مسافةً كبيرة. لهذا ينبغي الإلتفات إلى الواقعيات. فالحكومة هي ذلك العنصر الذي يقف في الوحول ويريد أن يقوم بالأعمال. فعلينا أن نسهّل عمل الحكومة. وعلينا أن نراعي عملها. الصحيحٌ أن على الحكومة أن تلتزم بالقانون، والصحيح أن على المجلس أن

يعمل حتى تلتزم الحكومة بالقانون؛ وإلا لو فرضنا أننا ألقينا على الحكومة مسؤوليةً ولم نقرّها في المجلس، فهذا لا يصح لأنه يوجد المشاكل. أو افرضوا أن الحكومة قدّمت إلى المجلس مشروعاً ـ حيث أن الحكومة بالإلتفات إلى إمكاناتها وقدرتها وبالإلتفات إلى وضع الدولة والظروف المساعدة قد أعدّت هذا المشروع ـ ثم بعد ذلك تجري الأمور في المجلس بحيث يخرج شيءٌ آخر. وغالباً ما نسمع مثل هذه الشكاية من أعضاء الحكومات. وأنا كنت في مثل هذا العمل. كنت في الحكومة، وكنت في المجلس؛ وأعلم كيف تجري الأمور وكيف يمكن تصحيحها وكيف يمكن أن تجري الأمور بطريقة أخرى. علينا الإلتفات إلى هذه النقاط.

من اللازم العمل في أجواء حميمة، ولا علاقة لهذا بالخطوط السياسية. فما نقوله ليس موجهاً لذين ينسجمون مع الحكومة بلحاظ الفكر السياسي؛ كلا، فحتى الذين يعارضون الحكومة من هذه الناحية؛ فهم إخوة مؤمنون مسلمون وأبناء الثورة. إن القضية هي قضية الثورة وقضية مصالح البلد. وعلى الجميع أن يتقيدوا بمثل هذا الأمر. فمن جهتكم ينبغيّ إعداد القانون بهذا الشكل، ومن جهتها ينبغي أن تلتزم الحكومة بالقانون. وبهذه الطريقة يمكن من الناحية العملية إلزام الحكومة بالقانون. فيجب إيجاد حالة التنسيق بين الطرفين.

النقطة الأخرى التي أود ذكرها، ويؤيدها الإخوة الذين هم من أصحاب الرأي والسابقة في المجلس، فاللجان في المجلس تعلب دوراً كبيراً وعليها مسؤولية ثقيلة. وعلى اللجان أن تعمل كثيراً. إن الإجتماع العلني للمجلس هو لا شك محل اتخاذ القرارات، ولكن العمل الأساسي يتم في اللجان؛ بل حتى طوال سنوات المجلس وجد

أشخاص كانوا، قبل أن يأتوا إلى اللجان ويبدو وجهة نظرهم، يقومون بالدراسات المسبقة ويطّلعون عن كثب ويطالعون ويدرسون جوانب القضية. فبهذه الطريقة يكون العمل مهما جداً. وعندما تدخلون إلى المجلس وإلى الجلسة العامة ويتم طرح قانون ويجري الحديث عن الموافقة والمخالفة ستكون كل نقطةٍ تُذكر معروفة. فلا ينبغي أن يكون الإنسان خالي الذهن يستمع إلى الكلام الموافق والمخالف وكأنه شيءٌ في الهواء؛ فيكون قراره غير مستندٍ إلى حجةٍ ودليل؛ سواء بشأن القانون أو بشأن بعض القرارات الأخرى؛ كتعيين الأشخاص من الوزراء وغيرهم. فما يتم دراسته مسبقاً يجعل الإنسان صاحب حجة. أحياناً، قد يخالف عشرة أشخاص وتطغى المخالفة على الأجواء. ولكن أنتم الموافقون تستدلون تفكرون وطبق ذلك الإجتهاد والفهم الذي حصلتم عليه تعملون؛ فهذا هو الصحيح، أي أنني أريد أن أقول للسادة والسيدات أن عليهم أن يأخذوا قضية الدراسة في اللجان، بل قبل اللجان، على محمل الجد. لهذا فإن المشاركة في اللجان مهمة جداً، وكذلك الحضور على الوقت والتواجد المستمر.

والنقطة الأخرى فيما يتعلق بالشأن الإشرافي في المجلس. أنظروا، إن مجلس الشورى الذي له شأن الإشراف على باقي الأجهزة الإجرائية في البلد ـ وهو أمرٌ كما تعلمون فائق الأهمية ـ عليكم أن تبلوروا هذا الشأن أيضا فيما يتعلق به وبالنواب. فإنني أعتقد أنكم للسنتين القادمتين في المجلس ـ حيث أنه ليس معلوماً انكم بعده ستبقون فيه أم لا ومن الممكن أن لا تأتوا إليه مرة أخرى، ولكن سيمر عليه مئات ومئات من الأشخاص عبر الزمان؛ سيأتي آخرون ويجلسون على هذه الكراسي ـ إذا تمكنتم من تثبيت آلية مراقبة متقنةٍ ومحكمةٍ للإشراف على عمل النائب، وقام هذا الجهاز بعمله

على أحسن وجه، سيعود عليكم بالأجر؛ وستنالون الثواب الإلهي.

فهذا الجانب من القضية وللأسف هو على هذا المنوال. فلو استطعتم اليوم بما أعطيتم من قدرة من جانب الله ـ وهي قدرة التمثيل ـ أن تعملوا هذه الأداة الإشرافية، ولكنكم لم تفعلوا فسوف تُسألون.

وسوف يسألكم الله يوم القيامة.

فليس الأمر كما نظن أنه قبول بكلام المحكمة أم لا. فمثل هذه المحاكم هنا ليست بشيء، هذه المحاكم البشرية لا أهمية لها؛ بل المحكمة الإلهية:﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾، فأعماق قلوبنا بيّنة عند الله.

فإذا قمنا بعملٍ أكثر من مستوى تكليفنا ولم يطلع عليه أحد ولم يشكره أحد، ولكن الله عرفه، والكرام الكاتبون كتبوه، سيشكره الله. ولو قصّرنا ولم يطّلع أحد علينا، وتظاهرنا وظن الجميع عكس ذلك، أننا قمنا بالعمل بشكل صحيح في حين أننا في الخفاء مقصرون، فما عرف أحد ولم يلمنا واحد، لكن الكرام الكاتبين يرون، ويسجلون وسوف يحاسبنا الله. هذا بنظري هو الأمر المهم.

حسناً، إن النائب ـ مثلنا جميعاً ـ عرضةٌ لمثل هذه الزلات والنقائص. فـ "المال فتونٌ" وهو ليس كلامي بل كلام الإمام السجاد

عليه السلام، فهذا المال الفتون يحرف القلوب عن الصراط ويزلزل الكثيرين؛ هناك أشخاص لا يتصور الإنسان أنهم يزلّون ولكنه يرى أحياناً أنهم زلّوا؛ والسلطة على هذا المنوال، والمجاملة والعواطف والعداوات؛ هذه كلها أمورٌ يمكن أن تزلّنا، فيجب أن يكون هناك محلّ للإشراف والمراقبة. نشكر الله أنكم أيها الإخوة والأخوات تتقبلون مثل هذا الأمر بقلب واعٍ.

والنقطة الأخرى، في قضية الخطة الخمسية. فهي مهمة جداً. نعم قد طُرحت هذه الخطة في المجلس، وأنتم الآن مشغولون بها. وبرأيي، ينبغي أن نعمل عند دراسة هذه الخطة بطريقة لكي لا يحدث ذلك الإشكال الذي ذكرته سابقاً؛ أي أن لا نخرج خطةً تختلف في ماهيتها مع ما قُدّم إلى المجلس؛ بل نقوم بإصلاحها وتكميلها لا تبديلها. فمثل هذا التعاون بين الحكومة و المجلس أمرٌ لازمٌ. وبرأينا فإن للحكومة في هذا المجال دوراً، وللمجلس دورا.

ففي الختام، إخواني الأعزاء وأخواتي العزيزات، إعرفوا قدر هذه النعمة. حيث أصبحتم بانتخاب الشعب في موقع التمثيل، ويمكنكم أن تؤدّوا دوراً مؤثراً في الأمر والنهي على صعيد البلاد، وفيما ينبغي وما لا ينبغي على صعيد الشعب، فهي فرصة عظيمة ونعمة كبرى. يجب أن تشكروا الله عليها ليل نهار.

لم تكن هذه الدولة بيد الشعب، ولم تكن بيد ممثليه، لم يكن للشعب أي دور؛ فمنذ البداية حينما تحققت قضية المشروطية (الحركة الدستورية) والإنتخاب والقانون والمجلس في هذا البلد ـ وبغير حالةٍ أو حالتين في البدايات ـ لم يكن للمجالس في هذا البلد أي معنىً بالأصل. فما لم يكن المجلس، لم يكن للشعب أي معنىً. فلم يكن مدراء البلاد منتخبين من قبل الشعب، ولا المشرعين، لم يكن

للشعب في الأصل أي دور؛ كان هذا البلد شيئاً آخر، وكان هناك حركة مختلفة. وببركة هذه الثورة ظهرت هذه الحالة؛ فيجب أن نقدّرها كثيراً، ونغتنم هذه الفرصة بقوة؛ وعلى المرء أن يشكر ربه على هذه النعمة الكبرى ليل نهار.

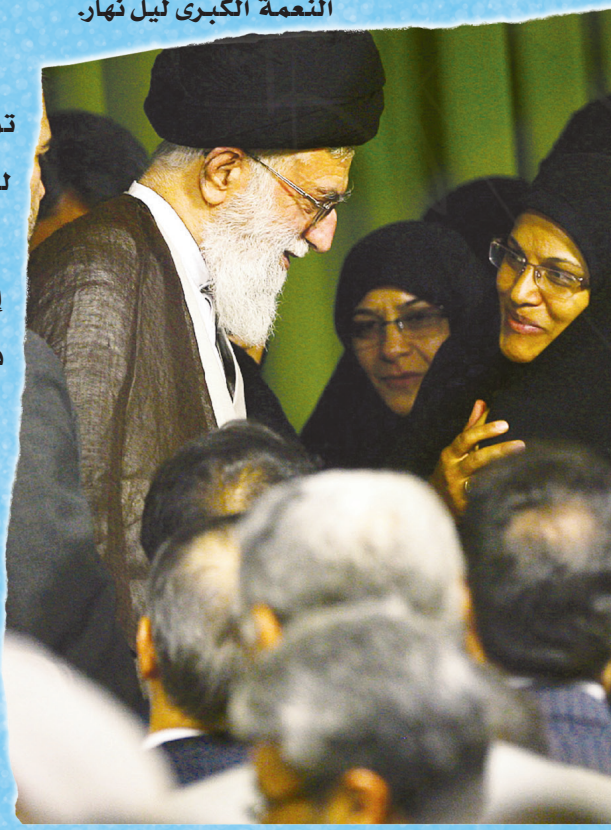

نسأل الله بمشيئته تعالى توفيق الشكر والقيام بهذه الخدمة لنا جميعاً.

نسأل الله تعالى أن يفرِح روح إمامنا العظيم المطهر ـ الذي هو فاتح هذا الفتح الكبير وفاتح هذا الطريق ـ ويرفع من درجاته. نسأل الله تعالى أن يرفع من درجات شهدائنا الأعزاء ومجاهدينا الأعزاء الذين بذلوا الجهود طوال هذه السنوات الـ 31 حتى يكون هذا البناء يوماً بعد يوم أكثر إحكاماً وهذه الشجرة أكثر تجذراً، وأن يؤجر كل العاملين في الخدمة؛ وإن شاء الله تؤجرون جميعاً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقفة مع الخطاب

تعريف موجز لبعض المصطلحات الواردة في خطاب القائد:

- المشروطية: بعد يومين من إقرار الدستور وبتاريخ 7 آب 1906 تعرضت إيران لظروف سياسية قاهرة: أعلنت روسيا وبريطانيا توقيع معاهدة تقسم إيران إلى ثلاث مناطق، وقد استغل الشاه تزايد نفوذ حلفائه الروس ليهدم إنجازات النهضة، فقصف مبنى البرلمان بالمدفعية خلال تواجد النواب بداخله فاستشهد أغلبهم وأباد قوة المقاومة الشعبية التي حاولت حمايتهم، وأهم من قرأ هذه التجربة هو الإمام الخميني الذي قال في تحليل أسباب الفشل: «إن العلماء الذين كانوا طليعة انتفاضة الدستور، وحصلوا عليه، عندما وصلوا إلى الحكم وإلى وقت العمل الجاد تركوا كل شيء لصالح أعدائه، كان الشعب محايداً، وترك علماء الدين الساحة وانصرف كل منهم إلى أموره الخاصة، وكان عملاء بريطانيا يرسمون الخطط لإبعاد العلماء عن الساحة السياسية والإجتماعية بشتى الطرق وبجميع الوسائل، بما فيها القتل والإغتيال وأشاعوا الكذب وألصقوا التهم بالعلماء، وادعوا أنهم أناس غير لائقين بالسياسة وان كل ما حدث هو إسم للدستور فقط».

- روضة الزهراء: أو جنة الزهراء، المقبرة الكبيرة الواقعة جنوب طهران وإلى غربها مرقد الإمام الخميني، دُفن فيها شهداء الثورة وشهداء الحرب وأشهرهم: الشهيد بهشتي والشهيد شمران.

الثقلان

يُعرف خط الأطهار بمسيرة الثقلين، وتُعرف إستقامة نهجهم بتمسكهم بهما. فهما وصية الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله، ووصية الائمة الميامين عليهم السلام من بعده، ووصية إمامنا الخميني قدس سره السالك نهجهم؛ وها هما حاضرين في وجدان قائدنا المفدى ووصاياه، نقتبسها كل شهر من كلماته.. ويبقى الكثير من ذلك في أفعاله وتحركاته.

لو لم تكن محبة أهل البيت عليهم السلام والعشق الجيّاش لمثل هؤلاء العناصر الإلهيين والربانيين، لكان من المسلّم عدم بقاء تيّار التشيّع بهذه المعارف المستحكمة وعبر الزمان والتاريخ مع وجود كل هذه العداوات. ولهذا لا ينبغي التقليل من شأن هذه العواطف وهذا العشق الجياش.

2010 06 03

أجر الرسالة هو المحبة والمودّة في القربة، ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وهذه نقطة فائقة الأهمية يجب الإلتفات إليها. فالخدش في هذه المحبة بأي شكل وبأية صورة يُعدّ خيانةً لهذه المسيرة العظيمة لمحبة أهل البيت واتّباعهم. يجب الحفاظ على هذه المحبة.

2010 06 03

أحياناً إن بيتاً شعرياً تتلونه له تأثيرٌ أكبر من ساعة واحدة من البحث الإستدلالي لمتفوّه ماهر... ومن الممكن مع هذه الإمكانيّة العظيمة، نقل معارف أهل البيت بالإستمداد من الأبعاد العاطفية إلى أعماق قلوب الناس في أرجاء هذا البلد وتعميقه.

نشر المعارف الإسلامية والمعنوية والثورية بصورة واضحة ونشر محبة أهل البيت عليهم السلام مهما أمكن في القلوب وفي أرواح الناس؛ هذه مسؤولية ملقاة اليوم على عاتقنا جميعاً.

2010 06 03

افرضوا أنكم تريدون أن تعرّفوا بفاطمة الزهراء سلام الله عليها، فقوموا بذلك بحيث يستلهم المسلم أو المرأة أو الشاب منها دروس الحياة؛ فيشعر في قلبه بالخشوع والخضوع والتعلّق تجاه هذه المرأة التي تجسّد القداسة والطهارة والحكمة والمعنويات والجهاد...

2010 06 03

نحن تابعون للكمال ونصبو إليه. فلو تمكنّا من إيجاد الكمال في أنفسنا سنفعل؛ ولو لم نتمكّن، فإننا سننجذب إلى من هو صاحب هذا الكمال وبشكل طبيعي. فنقوم ببيان هذا الكمال في فاطمة الزهراء سلام الله عليها وفي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وفي الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلوات والسلام للمستمعين. حتى يرتوي مستمعنا من هذه المعرفة

2010 06 03

قوموا بترويج معارف أهل البيت من خلال قوالب الشعر الجيّد

2010 06 03

نحن بحاجة أن يقبل شبابنا وأجيالنا بحيوية وأمل ورغبة وتفاؤل بالمستقبل نحو الإيمان بالله والإرتباط القلبي بأهل البيت.

2010 06 03

القائد يكشف الأعداء

القائد يكشف الأعداء

من سواه أكثر معرفة وإحاطة بشرور الأعداء ومؤامراتهم؟ من سواه أكثر دراية بخططتهم وتحركاتهم؟ كيف لا، وهو الذي خبر عداواتهم بجسده وروحه وعقله على مر السنين وكرور الأعوام، ومنذ أن امتزج جهاده بعبادته ووعيه ببصيرته. وها هو اليوم قائدا يقف على الثغر الأول الذي يلي الشيطان الأكبر وأعوانه يفضح بكلماته الصادحة خبث سرائرهم.

إن يوم فتح خرمشهر هو اليوم الذي تمكّنت فيه قواتنا المضحية من توجيه ضربة عظيمة؛ ليس لبنية الجيش العراقي فحسب بل لهيكل نظام الإستكبار العالمي الذي كان يدعم بعدّته وعدده الآلة الحربية للنظام البعثي. وما كان أحدٌ يتصور أن يحدث هذا الأمر، ولكنه تحقق..

2010 05 24

كان العدو يعتمد على المادة. ومن المعلوم أن القدرة المادية لا تقوى على مواجهة هذه المعنويات الفوارة و(القيم) الإنسانية والوقوف مقابلها. واليوم فإن الأمر كذلك.

2010 05 24

اليوم إن القوى المادية مع كل ما تمتلكه من قدرة ـ بأموالها وصناعتها وتكنولوجيتها المتطورة وتطوراتها العلمية ـ لا تملك القدرة على مواجهة هذه المجموعة الإنسانية التي جعلت الإيمان والعزم والهمة والتضحية معايير عملها وتحركاتها.

2010 05 24

أولئك الذين وقفوا بوجه شعب إيران ومجاهديه في ذلك الزمان هم عين هؤلاء الذين يقفون اليوم مقابل شعب إيران؛ فعلينا أن نعرفهم. ففي ذلك الوقت كانت أمريكا والناتو وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تمد صدّام بالسلاح الكيميائي والأسلحة الحربية والطائرات والخطط العسكرية والمعلومات اليومية لميادين القتال... هؤلاء هم الذين وقفوا خلف صدّام وها هم اليوم أنفسهم .....إن الذين يرتكبون الجرائم اليومية في باكستان، وفي أفغانستان تلك المجازر منذ سنوات، ويأسرون المدنيين؛ في العراق بطريقة وفي فلسطين بشكل آخر، أولئك الذين يدعمون القوة الشيطانية للكيان المحتل للقدس هم نفس أولئك.. وهم اليوم في مواجهة شعب إيران، هؤلاء هم أنفسهم الذين دعموا صدّام قبل 28 سنة. لقد هُزموا في ذلك الوقت وثِقوا بأنهم سيُهزمون اليوم.

2010 05 24

لو كان اليوم هو اليوم الأول في هذه المواجهة لكان من الممكن أن تتزلزل بعض القلوب؛ لكن اليوم ليس هو اليوم الأول. واحد وثلاثون سنة وهذه المواجهة تحدث بأشكالٍ مختلفة: بالهجوم العسكري والسياسي والحصار الإقتصادي والتهديدات المختلفة. جاء رؤساء عديدون في الدول المتسلطة وذهبوا، لكن شعب إيران صمد... . لو كان لدى أعداء المعنويات والقيم الإسلامية وأعداء إيران الإسلامية العزيزة أمل في ذلك الوقت فهم اليوم يائسون. وهم يسعون دون أمل... . هم لا يعرفون الطريق ولا يعرفون شعب إيران، ويعملون حساباتهم اليوم على أساس حسابات مرّ عليها ثلاثون سنة أو أربعون وخمسون سنة، مع زمن القدرة التي لا تُقهر للقوى العظمى؛ ومثل هذه المقارنة خطأٌ. فالعالم تغيّر، والشعوب استيقظت.

2010 05 24

واليوم فإن أعداء الحقيقة وأعداء الإسلام وأعداء معرفة أهل البيت عليهم السلام قد نزلوا إلى الميدان بأدوات فعّالة؛ وهم اليوم أكثر تسلحاً من أي وقتٍ مضى، ويستخدمون الكثير من أنواع وأشكال الوسائل من أجل إضعاف هذا المجتمع الذي قد قام بحق ولفت عالم الإسلام إليه وأضعف مخالب الإستكبار المنحط- أي مجتمع الجمهورية الإسلامية ومجتمع إيران الإسلامية -.

وأيضاً من أجل التقليل من قدراته وإزالة عزّته عند الشعوب الإسلامية والأمة الإسلامية؛ فهم يسعون لأجل هذه الأمور.

2010 06 03

أعداء شعب إيران هم أعداءً غلاظ. فجميع الظالمين والناهبين والرأسماليين الكبار وعصابات الهيمنة ومافيات الثروة يقفون بوجهكم. وأنتم قد قطعتم عليهم الطريق وأوجدتم لهم المشاكل. شعب إيران قد كان له طوال هذه السنوات حركةٌ مؤثرةٌ جداً. فهذه العداوات التي يظهرونها، وهذه الكراهية التي يشعرون بها تجاه شعب إيران ليست إعتباطية.

فلو لم تجعلوا طريق هذه السرقات صعباً وشاقاً، ولو لم توجدوا أمام تسلط الإستكبار وسيطرته عائقاً، لما كانوا يعادونكم بهذا

المستوى. فهؤلاء الأعداء اليوم هم بصدد إفراغ شعب إيران من محتواه النهضوي ـ الذي هو الإيمان الواضح المستدل. ويستعملون لأجل ذلك أنواع الأساليب ويروّجون بالباطل ويخلقون الملاهي؛ سواء الملاهي الفكرية أو الشهوانية أو السياسية ويشعلون الفتن؛ فكل هذه نابعةٌ من سياسةٍ.

2010 06 03

أولئك الذين هم بصدد تغيير هوية الثورة لا يقومون بذلك في العادة تحت راية ظاهرة ويافطة رسمية؛ فهم لا يتحركون بحيث يعلم أنهم بهذا التحرك يخالفون بل أنهم أحيانا يفعلون شيئا تحت عنوان تأييد حركة الثورة. وربما يقومون بذلك بادعاء تأييد الثورة، يقومون بمبادرات أو يطرحون أقوالاً ثم يوجدون إنحرافا بزاوية معينة حتى تبتعد الثورة عن توجهها الاساسي كلياً وتنحرف.

2010 06 04

لا يصح أن نقبل أن أمريكا وإنكلترا والسي آي إي والموساد وطلاب السلطة والمنافقين يتفقون ويأتلفون حول محور واحد ويجتمعون حوله ثم يدعي ذلك المحور أنه من خط الإمام! فهذا لا يصح ولا يمكن قبوله.

لا يصح الإئتلاف مع أيٍّ كان. فعلينا أن ننظر إلى أعداء الإمام بالأمس ما هي مواقفهم تجاهنا. فإذا رأينا أن مواقفنا هي بحيث تجعل أمريكا المستكبرة والصهيونية الغاصبة وعملاء القوى المختلفة المخالفين والمعادين للإمام والإسلام والثورة يعظّموننا ويحترموننا فعلينا أن نشك في موقفنا؛ وعلينا أن نعلم أننا لا نسير على الطريق الصحيح والمستقيم. فهذا معيارٌ وهو ملاك.

2010 06 04

إن ما جرى بالنسبة للقضية الفلسطينية في السنة الأخيرة أو خاصة في الأشهر الأخيرة ويجب الإهتمام به أكثر هو قضية تهويد فلسطين، والسياسة التي ينتهجها الكيان الصهيوني هي إزالة الآثار الإسلامية ومحوها تدريجياً من مناطق فلسطين والضفة الغربية لنهر الأردن، رغم أنهم يصرحون والعالم يقرّ بأن هذه المنطقة منطقة محتلة والكثير من القرارات الدولية تؤيد ذلك لكنهم يريدون تهويد هذه المناطق؛ إنشاء المستوطنات الصهيونية الظالمة وغير القانونية وهدم منازل الفلسطينيين وتغيير معالم الخليل في مدينة القدس بهدف التهويد لإقتلاع جذور الإسلام من فلسطين، كما يتصورون وكما يتخيلون.

2010 06 04

التحرك الأخير الذي قام به الصهاينة أي ضرب هذه السفن التي كانت تأتي ببعض المواد اللازمة إلى غزة لكسر هذا الحصار، ضرب هذه السفن في المياه الحرة وليس في المياه الإقليمية لهذا الكيان، يمكن النظر إليه من بعدين:

أولاً الطبيعة الهمجية والوحشية للصهاينة التي فهمها العالم. العالم يجب أن يدرك، الصهاينة يدعون بأننا قمنا بهذا الهجوم لأجل تفتيش هذه السفن أو لنمنعها من الدخول إلى المياه لكنهم يكذبون بلا ريب، لقد خططوا للهجوم وانطلقوا للهجوم والأهداف واضحة، ولو أنهم ذهبوا حتى للنصيحة فإنهم تصرفوا خلافاً لكل القوانين الدولية... والنقطة الثانية، الصهاينة أخطأوا في حساباتهم خطأً فادحاً، هذه الأخطاء أخذت تتكرر في السنين الأخيرة، الهجوم ضد لبنان كان خاطئاً، الهجوم ضد غزة، الهجوم ضد هذا الأسطول كان خاطئاً أيضاً، هذه الأخطاء تتكرر واحداً تلو الآخر وهذا يدل على أن الكيان الصهيوني الغاصب، أخذ يقترب من نهايته المحتومة أي السقوط والزوال.

2010 06 04

الحادث المهم الآخر والذي يحسن من شعبنا أن يهتم به لأهميته ولمغزاه هو ما حصل في الإجتماع المطول الذي جرى لإعادة النظر في إتفاقية الحد من إنتشار الأسلحة النووية في نيويورك...هذا الإجتماع تم عقده أساسا لتتمكن القوى الظالمة من منع الدول والشعوب التي لم تحصل على التقنية النووية وللحد أكثر من توصل هذه الشعوب إلى التقنية. كانوا يريدون ذلك وكانوا قد خططوا لذلك خاصة بالنسبة للجمهورية الإسلامية ليبرزوا أحقادهم الدفينة، ولكن ما حصل كان عكس ما خططوا له.... تمخضت نتيجة هذا الإجتماع المطول بتكليف القوى (النووية) من قبل 189 دولة بالتخلص من الأسلحة النووية، بمنع إنتاج اسلحة جديدة وأقرت هذه الدول حق التوصل إلى التقنية النووية السلمية لكل الدول الأخرى وأيضاً تمت إدانة الكيان الصهيوني وفرض عليه الالتزام بقرارات المعاهدة بالرغم من سعي القوى الحاضنة لهذا الكيان لكي لا يُدان هذا الكيان... وهذا يدل على أن الهيمنة الأمريكية المتغطرسة وسائر القوى المتسلطة والمهيمنة لم تعد ذات مكانة بحيث تؤثر على الرأي العام العالمي ولا تستطيع أن تؤثر على مجرى الأحداث في العالم.

2010 06 04

مسؤولياتنا يحددها القائد

مسؤولياتنا يحددها القائد

في كل شهر نرصد كلماته وتوجيهاته فنجده (دام ظله) مرشدا حيث عزّ المرشد ودليلا في مدلهمات الفتن يتقدمنا في عمله وسلوكه ويدعونا لنقتفي أثره الذي هو إثر الصديقين والأولياء لا يترك مجالا أو فئة إلا وله معها كلمة وموعظة ووصية ونصيحة وحكم وأمر. يشملنا جميعا مسؤولين وشباب رجالا ونساء. فلكل واحد منا نصيبه من قيادته العظيمة.الإمام الخميني في كلمات القائد

أنتم أيها الشباب الأعزاء يا ابنائي الأعزاء أرجو منكم أن تعملوا على مطالعة تفاصيل هذه العمليات (عمليات بيت المقدس)

2010 05 4

يا أيها الشباب إعرفوا قدر هذه الفرصة الشبابية وهذه الطاقة والإستعداد. فبيدكم هذه الفرصة للتكامل والرفعة، قدّروها.

2010 05 24

لو لم تكن محبة أهل البيت عليهم السلام والعشق الجيّاش لمثل هؤلاء العناصر الإلهيين والربانيين، لكان من المسلّم عدم بقاء تيّار التشيّع بهذه المعارف المستحكمة وعبر الزمان والتاريخ مع وجود كل هذه العداوات. ولهذا لا ينبغي التقليل من شأن هذه العواطف وهذا العشق الجياش.

2010 06 03

أنتم ترون في القرآن أن أجر الرسالة هو المحبة والمودّة في القربة، ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى﴾ وهذه نقطة فائقة الأهمية يجب الإلتفات إليها. فالخدش في هذه المحبة بأي شكل وبأية صورة يُعدّ خيانةً لهذه المسيرة العظيمة لمحبة أهل البيت واتّباعهم. يجب الحفاظ على هذه المحبة.

2010 06 03

أحياناً إن بيتاً شعرياً تتلونه له تأثيرٌ أكبر من ساعة واحدة من البحث الإستدلالي لمتفوّه ماهر. حسناً، إن هذا يمثّل إمكانيةً كبيرةً؛ ويجب الإستفادة الجيدة من هذه الإمكانية. ومن الممكن مع هذه الإمكانية العظيمة، نقل معارف أهل البيت بالإستمداد من الأبعاد العاطفية إلى أعماق قلوب الناس في أرجاء هذا البلد وتعميقها؛ وليس هذا بالأمر القليل.

2010 06 03

نحن بحاجة إلى أن نثبّت إيماننا ويبقى مع الأيام ولا تزلزله الأمواج المختلفة لتبليغات أعدائنا؛ فنحن دوماً بحاجة إلى هذا.

2010 06 03

ينبغي تقوية هذا الإيمان الذي هو منطلق القيام والثبات والصمود.. وأحد العوامل التي يمكن أن تؤدي هذا العمل الكبير هو نشر المعارف الإسلامية والمعنوية والثورية بصورة واضحة ونشر محبة أهل البيت عليهم السلام مهما أمكن في القلوب وفي أرواح الناس؛ فهذه مسؤولية ملقاة اليوم على عاتقنا جميعاً.

2010 06 03

إذا كنتم تريدون أن تعرّفوا بفاطمة الزهراء سلام الله عليها، فقوموا بذلك بحيث يستلهم المسلم أو المرأة أو الشاب منها دروس الحياة؛ فيشعر في قلبه بالخشوع والخضوع والتعلّق تجاه هذه المرأة التي تجسّد القداسة والطهارة والحكمة والمعنويات والجهاد...

2010 06 03

قوموا بترويج معارف أهل البيت من خلال قوالب الشعر الجيّد.

2010 06 03

أنّ قراءة المراثي يجب أن تكون ملتصقة بصدق الواقعة. صحيحٌ أنكم تريدون أن تبكوا مستمعيكم، ولكن هذا البكاء يمكن أن يتحقق من خلال إظهار الجانب الفني في بيان الواقعة، لا بذكر وقائع لا أصل لها...

2010 06 03

نحن نتحمّل مسؤوليات كبيرة؛ أنا وأنتم والحكومة والمسؤولون الآخرون؛ جميعنا. ومثلما ذكرت في ذلك اليوم عند مرقد الإمام بضرورة إدخال الحسابات المعنوية. ولا نكتفي بالقول «أن على الإنسان أن يعمل» باللحاظ العقلاني؛ كلا فإن الله تعالى أيضاً سيسألنا بمقدار ما أعطانا من الإمكانات، بمقدار النعمة التي حبانا بها، هناك مساءلة ومؤاخذة.

2010 06 03

علينا أن نأخذ بعين الإعتبار خاصيتين: «التوجه نحو الأهداف» و«الواقعية».. فعلينا أن ننظر إلى الأهداف. فتكون درجات سلّم الإرتقاء مطابقةً للوقائع الموجودة وتكون كل واحدةٍ منها على طريق الوصول إلى الأهداف.

2010 06 03

عندما تدخلون إلى المجلس وإلى الجلسة العامة ويتم طرح قانون ويجري الحديث عن الموافقة والمخالفة ستكون كل نقطة تُذكر معروفة. فلا ينبغي أن يكون الإنسان خالي الذهن يستمع إلى الكلام الموافق والمخالف وكأنه شيءٌ في الهواء؛ فيكون قراره غير مستند إلى حجة ودليل؛ سواء بشأن القانون أو بشأن بعض القرارات الأخرى... فما يتم دراسته مسبقاً يجعل الإنسان صاحب حجة.

2010 06 03

أعماق قلوبنا بيّنة عند الله. فإذا قمنا بعمل أكثر من مستوى تكليفنا ولم يطلع عليه أحد ولم يشكره أحد، ولكن الله عرفه، والكرام الكاتبون كتبوه، سيشكره الله. ولو قصّرنا ولم يطّلع أحد علينا، وتظاهرنا وظن الجميع عكس ذلك، أننا قمنا بالعمل بشكل صحيح في حين أننا في الخفاء مقصرون، فما عرف أحد ولم يلمنا واحد، لكن الكرام الكاتبين يرون، ويسجلون وسوف يحاسبنا الله.

2010 06 03

أوصي جميع الإخوة والأخوات الأعزاء المصلّين بمراعاة التقوى، فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا... يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ إن تقوى الله يجب الإلتزام بها في كل أعمالنا وتصرفاتنا وأقوالنا بل وحتى في أفكارنا وتصوراتنا.

2010 06 04

إن وصية الإمام موجودةٌ عندنا وهي تعبر بوضوح عن مكنوناته بشأن مستقبل الثورة، وعلينا أن لا نسمح بأن تُطرح هذه الشواخص بشكل خاطئ أو أن تبقى مخفية أو تُنسى. لو أسأنا تبيين هذه الشواخص، وأخطأنا في عرضها، يكون حالنا كمن أضاع البوصلة أو خربها وهو يعبر مسيراً بحرياً أو صحراوياً لا طريق فيه، فسوف يبقى حائراً.

علينا أن نحدد مواقف الإمام بشكل واضح وناصع ـ كما طرحها هو وكما كتبها؛ فهذا هو ملاك نهج الإمام وخطه وصراط الثورة المستقيم.

2010 06 04

إذا كانت هذه الثورة ينبغي أن تسير على نهج الإمام فلذلك علينا أن نبين نهج الإمام، علينا أن نبين مواقف الإمام وعلينا أن لا نقوم بتغيير هذه المواقف الحقيقية ليرضى عنا فلان أو علّان أو نغطي على البعض ولا نطرحها، لا ينبغي من أجل إرضاء هذا وذاك إنكار بعض مواقف الإمام الحقيقية أو إبقائها مخفية.

2010 06 04

يجب أن نحضر الإمام بصراحة إلى وسط الميدان. وأن نعرّف بصراحة على مواقفه ضد الإستكبار وضد الرجعية وضد ليبرالية الغرب الديمقراطية، ومواقفه ضد المنافقين وأصحاب الوجهين.

2010 06 04

خاصة أقول للشباب: إذهبوا واقرأوا وصية الإمام، هذا الإمام الذي زلزل العالم، هذا الإمام يتجلى في هذه الوصية، في هذه الآثار والأقوال.

2010 06 04

إن الجمهورية الإسلامية هي جمهورية أي تعتمد على أراء الشعب؛ وأيضاً إسلامية أي تعتمد على الشريعة الإلهية.. فكل من يفكر بخلاف هذا فيما يتعلق بحاكمية نظام الجمهورية الإسلامية إنما يخالف فكر الإمام؛

2010 06 04

التولي والتبري في الميدان السياسي ينبغي أن يكون تابعاً للفكر والمباني الإسلامية والدينية؛ وهنا يجب على الإنسان أن يجعل هذا الأمر ملاكاً ومعياراً، وينظر ماذا يريد الله سبحانه وتعالى منه.

2010 06 04

على الإنسان عندما يريد أن يقوم بأي عمل أن يجعل هدفه بالدرجة الأولى كسب رضا الله؛ لا الحصول على النصر أو الوصول إلى القدرة أو تحصيل الوجاهة عند زيد وعمرو. فالهدف الأول هو رضا الله. هذا واحدٌ. ثم بعدها الإطمئنان والثقة بالوعد الإلهي. فعندما يكون هدف الإنسان رضا الله فإنه يثق ويطمئن لوعد الله، وهناك لن يكون لليأس من معنى ولا للخوف أو الغفلة أو الغرور كذلك.

2010 06 04

لو حكمتم بشأن ذلك الذي تخالفونه وتعادونه بغير ما هو الواقع فإن هذا يُعد تعدياً عن جادة التقوى. وها هنا أكرر الآية الشريفة التي ذكرتها في البداية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا﴾ القول السديد هو الثابت والصحيح؛ فهكذا ينبغي أن نتكلّم.

أريد أن أقول لشبابنا الأعزاء، شبابنا المؤمنين والثوريين وعشاق الإمام الذين يتحدثون ويكتبون ويعملون أن يلتفتوا بشكل كامل. فلا ينبغي أن تجرنا مخالفتنا لأحد أن نتعدى ونتجاوز عن جادة الحق فيما يتعلق به فنظلمه؛ كلا، لا ينبغي أن نظلم اي أحد... . فلا تقولوا إلا الحق والصدق والذي يمكنكم أن تظهروه في محكمة العدل الإلهي لا أكثر.

2010 06 04

يوجد خطوطٌ أخرى فيما يتعلق بنهج الإمام وخطه يمكن بيانها.... ومن المستحسن أن يفكر الإخوة الشباب أهل الفكر والتحقيق والطلاب والجامعيون حول هذه المباني ويعملوا عليها، فلا تبقى مجرد متن؛ بل يتم توضيحها بشكل صحيح وشرحها.

2010 06 04

علينا الإلتفات ويجب أن نتحرك بالتقوى. فما يجعلنا أقوياء هو التقوى؛ وما يجعلنا بمأمن من الضرر هو التقوى؛ وما يمكننا من الإستمرار على هذا الطريق حتى الوصول إلى الأهداف العليا المؤملة هو التقوى.

2010 06 04

كلمات القائد
في الإمام الخميني

القائد في الإمام الخميني

تتفجر الأحزان بفقدك أيها الإمام كلما سمعنا قائدنا يذكرك وكأنك رحلت عما قريب؛ وتبتهج القلوب بذكرك كلما سمعنا قائدنا يستحضرك وكأنك أنت هو وهو أنت. ما رأينا ولا سمعنا من هو أشد فقدا لك واعتزازا بك وتمسكا بنهجك من قائدنا العظيم. تعيش دوما بيننا طالما أن وديعتك حي يرزق يحمل على الأعداء ويجاهد بنهجك الحسيني الرائد.ففي كل شهر لك في كلمات القائد عبرة وذكرى وكأنك بحر لا تنفد.

نحن بحاجة لأن يفتخر شبابنا اليوم بأنهم أبناء إيران الإسلامية؛ أن يفتخروا بوجود الإمام والجمهورية الإسلامية؛

2010 06 03

وخاصة أقول للشباب: إذهبوا واقرأوا وصية الإمام، هذا الإمام الذي زلزل العالم، هذا الإمام يتجلى في هذه الوصية، في هذه الآثار والأقوال.

2010 06 04

بمشيئة الله نقيم صلاة الجمعة هذه بمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين لرحيل الإمام الخميني الراحل رضوان الله تعالى عليه، بإحترام وتكريم مقام هذه الآية العظمى لله وأن نحفظ ذكرى واسم إمامنا العظيم المبارك بإحياء ذكراه في القلوب وعلى الألسن في أجواء حياتنا، ونمضي قدما.

2010 06 04

ننظر إلى الإمام من حيث أنه شاخص ومعلم محدد. وهذه النظرة لها أهميتها لأنها تعبر عن التحدي الرئيسي في جميع التحولات الإجتماعية الكبرى ومنها الثورات، وهو صيانة هذه التوجهات الاساسية لهذه الثورة أو هذا التحول.

2010 06 04

إنني أقول أن أفضل المؤشرات والعلائم تكمن في نفس الإمام وفي خط الإمام، الإمام هو افضل شاخص لنا.

2010 06 04

بالنسبة للإمام العظيم الذي كان تلميذ هذه المدرسة وكان تابعاً لنهج هؤلاء الأنبياء العظام، فإن هذا المعنى ينطبق عليه ايضا. الإمام نفسه يشكل ابرز الشواخص؛ أفعاله واقواله.

2010 06 04

إن هوية الإمام وشخصيته هي بهذه المواقف التي أظهرها بنفسه بأصرح بيان وأوضح ألفاظ وكلمات. هي هذه الأمور التي هزّت العالم. نفس هذه المواقف الصريحة هي التي جعلت الجماهير الغفيرة تميل إلى شعب إيران وجعلت الكثيرين يتبعون هذا الشعب. إن هذه النهضة العالمية العظيمة التي تشاهدون علائمها اليوم في أرجاء عالم الإسلام إنما تحققت من خلال هذا الطريق. فيجب أن نحضر الإمام بصراحة إلى وسط الميدان. وأن نعرّف بصراحة على مواقفه ضد الإستكبار وضد الرجعية وضد ليبرالية الغرب الديمقراطية، ومواقفه ضد المنافقين وأصحاب الوجهين. أولئك الذين تأثروا بتلك الشخصية العظيمة إنما شاهدوا هذه المواقف وخضعوا لها.

2010 06 04

الإمام بدون خط الإمام هو ليس ذلك الإمام الذي ضحى الشعب الإيراني بسبب أنفاسه وهدايته وجعل أرواحه على أكفه وأرسل أبناءه إلى أتون الموت، ولم يبخل بنفسه وماله وأوجد أعظم حركة في القرن المعاصر في هذه المنطقة من العالم. فالإمام بدون خط الإمام هو إمام فاقد للهوية. وسلب الهوية عن الإمام لا يخدم الإمام. فمباني الإمام كانت واضحة. هذه المباني- إذا لم يرد الإنسان أن يجامل- تنعكس في كلمات الإمام وخطبه ورسائله وخصوصاً في وصيته - التي هي اختصار لجميع تلك المواقف.

2010 06 04

إنه لمن الإعوجاج الفكري أن ننكر مواقف الإمام.

2010 06 04

إن جاذبة الإمام ودافعيته أمرٌ مشهودٌ ملفت. إن ما شكل المبنى والمعيار لجاذبية الإمام ودافعيته هو الإسلام... الإمام لم يكن يعادي أحداً معاداةً شخصية. ولو وُجدت بعض المكدرات الشخصية فإن الإمام كان يضعها تحت قدميه؛ لكن العداء من أجل الإسلام كان أمراً جدياً جداً عند الإمام.... ومثل هذا الأمر كان أحد الشواخص الأساسية في حياته ومدرسته.

2010 06 04

الإمام كان يضع الحسابات المعنوية في المقام الأول عند اتخاذه للقرارات وفي تدابيره.

2010 06 04

لم يُبتلَ الإمام حينما كان وحيداً بالخوف أو اليأس؛ وكذلك عندما كان كل شعب إيران يهتف بنداء واحد بإسمه، بل الشعوب الأخرى التي كانت تعشقه وتظهر ذلك، فإنه لم يغتر . عندما وقعت خرمشهر أسيرة بيد المعتدين العراقيين لم ييأس الإمام وكذلك عندما تحررت خرمشهر على يد المجاهدين الشجعان والمضحين لم يغتر الإمام؛ بل قال إن الله هو الذي حرر خرمشهر... كان الإمام واثقاً بوعد الله.

2010 06 04

واحدى الأمور الموجودة في هذا المجال هو رعاية الإمام للتقوى بشكل مدهش وفي جميع الأمور.

2010 06 04

الإمام مظهر الثورة، مظهر الدين، مظهر تلك التطلعات التي كان يدعو إليها وهو أول من فتّح أعيننا على هذه الأهداف وهدانا باتجاهها؛ هو الذي دعا إلى اقتدار هذا الشعب من أجل طي مدارج السمو والكمال. فعندما يقدّر الناس إنساناً بهذه الخصائص، فهذا يعني أنهم يحترمون هذه الأهداف والمبادئ.

2010 06 8

نسأل الله تعالى أن يفرح روح إمامنا العظيم المطهر - الذي هو فاتح هذا الفتح الكبير وفاتح هذا الطريق - ويرفع من درجاته.

2010 06 08

اللهم! أبرز يوماً بعد يوم الإمام وشخصيته والهوية الواقعية لهذه الثورة بين أفراد شعبنا. اللهم! إرض عنا القلب المقدس لولي العصر؛ وارض عنا الأرواح الطيبة لشهدائنا، وارض عنا روح إمامنا العظيم المطهر.

2010 06 04

طيب الذاكرة

طيب الذاكرة

وأنقل لكم ذكرى عن الإمام: ذهبنا ذات يوم إلى الإمام. وأنا سألته عن رأيه بشأن أحد الأشخاص الذي لا اريد أن أذكره الآن؛ فقد كان من الوجوه المعروفة على مستوى العالم الإسلامي في عصرٍ قريبٍ منا حيث سمع الجميع عنه وكانوا يعرفونه ـ تأمل الإمام قليلاً ثم قال: «لا أعرف». ثم بعد ذلك ذكر جملةً فيها شيء من الذم بشأنه. ثم انتهى الأمر. في اليوم التالي أو الذي يليه ـ لا أذكر بالضبط ـ ذهبنا إلى الإمام صباحاً حيث كان لدينا عمل معه. فبمجرد أن دخلت إلى الغرفة وجلست وقبل أن أذكر ما جئت من أجله على صعيد العمل قال لي الإمام: «فيما يتعلق بذلك الشخص الذي سألت عنه أمس أو قبلها فقط لا أعلم». أي أنه قام بمحو تلك الجملة التي فيها شيءٌ من الذم والتي ذكرها بعد قوله لا أعلم. أنظروا هذا أمرٌ مهمٌ جداً، فتلك الجملة لم تكن سباباً أو إساءة أو تهمة؛ ولحسن الحظ فإنها كانت قد مُحيت تماماً من ذاكرتي؛ فإما أن ذلك بسبب تصرفه المعنوي أو بسبب قلة حفظي؛ لا أعلم ماذا كان، ولكن ما أذكره تماماً أنها كانت جملة فيها شيء من الذم. فما ذكره في تلك الليلة قام بمحوه بعد يومين أو في اليوم التالي، فقال كلا، فقط لا أعلم. أنظروا هذه أسوةٌ: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

2010 06 04

من الآثار العلمية

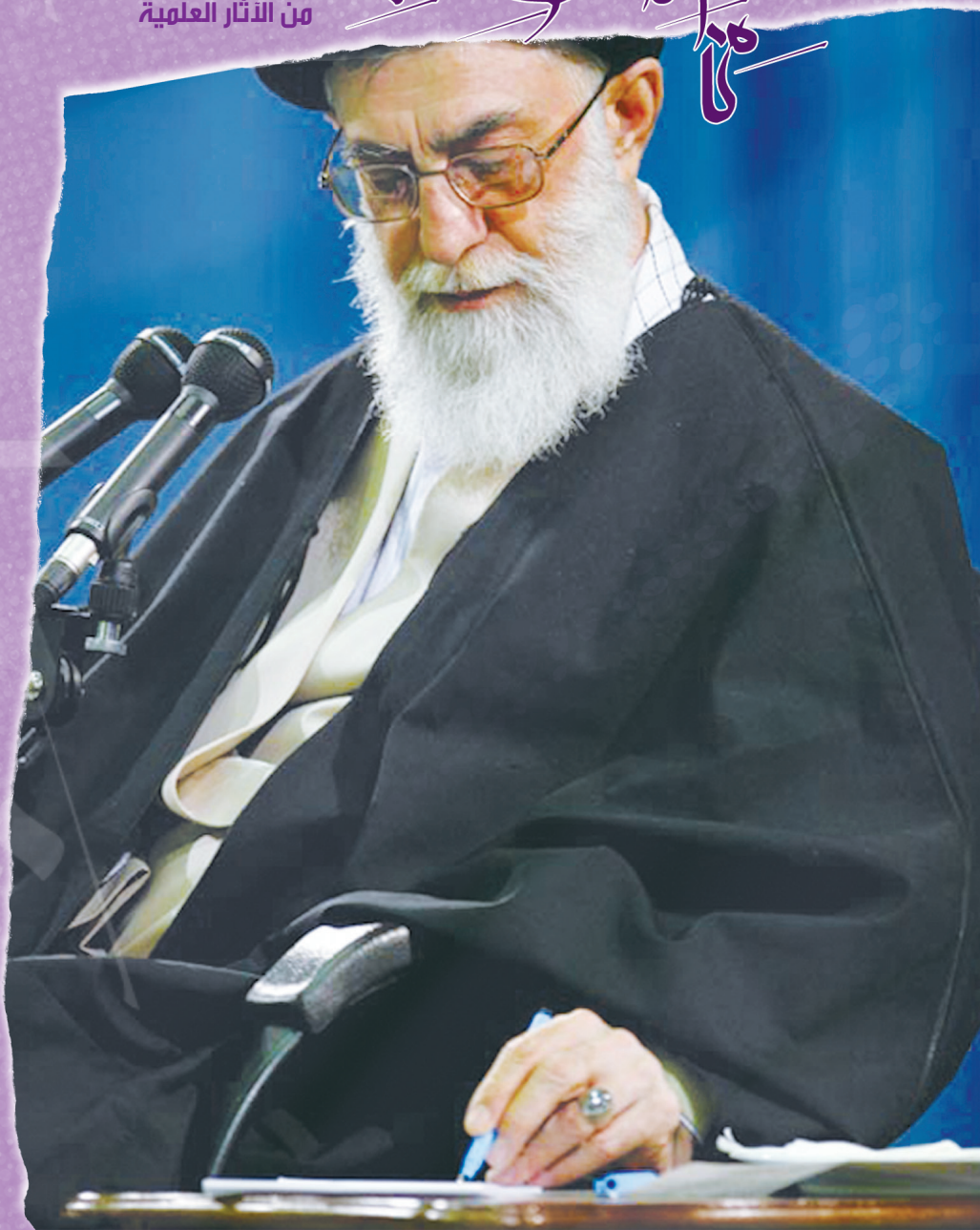

الكتاب: العودة إلى نهج البلاغة

«في يومنا هذا تتشابه الظروف مع ظروف حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، فالعصر إذاً هو عصر نهج البلاغة. ولهذا ينبغي أن ننظر إلى وقائع العالم والمجتمع من المنظار الدقيق والناقد لأمير المؤمنين عليه السلام للإطلاع على الكثير من الحقائق، ومعرفة طرق حل المشاكل والمعضلات. فنحن هنا نرى أن حاجتنا اليوم إلى نهج البلاغة أكثر من أي وقت آخر.»

الإمام الخامنئي

«العودة الى نهج البلاغة» عنوان يلخص هدف الكتاب الذي يحمل بين دفتيه ثلاث محاضرات لسماحة الإمام القائد كان قد ألقاها في مؤتمرات خاصة بإحياء ذكر ودور كتاب «نهج البلاغة».

وقد تناولت هذه المحاضرات بشكل أساسي موضوع الحكومة في نهج البلاغة، معناها، ضرورتها، منشأها، هدفها، مكانة الشعب في الحكومة وكذلك دور الحاكم وواجباته تجاه الحكومة والشعب، لتعود وتبيّن من خلال ذلك حاجتنا للعودة إلى نهج البلاغة في عصرنا الحالي نظراً لتشابه ظروفنا اليوم بالظروف التي كانت سائدة أثناء حكم أمير المؤمنين عليه السلام ما يجعل الرجوع إليه والإستلهام من معينه حاجة ماسة وضرورة؛ وتنتهي هذه المحاضرات بتقديم مجموعة من التوصيات والإقتراحات حول كيفية الإستفادة وإحياء ونشر تعاليم هذا الكتاب المبارك الذي يصفه سماحته بـ «تالي القرآن».

وكما عوّدنا سماحته أن يغوص في مسألة المجتمع وقضاياه المصيرية التي كانت شبه غائبة عن مسرح الأبحاث العلمية، وإذا وُجدت ففي أغلب الأحيان كانت عبارة عن عرض كلي، فإننا نجد أنفسنا هنا أمام فكر جديد يترتع في رحاب روح جياشة ثابتة في أرض الأصالة متفرعة إلى سماء شؤون الحياة بأبعادها المصيرية، ليبث في أجواء

العالم الإسلامي الغارق في وحول القرون الماضية للغربة التامة عن التعاليم الإجتماعية للإسلام روحاً جديدة من شأنها أن تثمر نهضة كبرى في أرجاء العالم الإسلامي.

فمن كان يتطلع لأن تُفتح له آفاق الإستفادة من المعين اللامتناهي لنهج البلاغة، لا سيما إذا كان ممن يحمل هم نشر المعارف الإسلامية الأصيلة وجعلها في متناول الأجيال والشعب المسلم في كافة أرجاء العالم، فإن هذا الكتاب سيشكل له بداية رائعة وغنية.

مِثلَ الزُّور

كلمته في جامعة الإمام الحسين عليه السلام
في ذكرى تحرير خرمشهر
2010 - 5 - 24

كلمته في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام
2010 - 6 - 3

كلمته في الذكرى الواحدة والعشرين لرحيل
الإمام الخميني قدس سره
2010 - 6 - 4

كلمته في مجلس الشورى الإسلامي
2010 - 6 - 8

علينا أن نحدّد مواقف الإمام بشكل واضح وناصع كما طرحها هو وكما كتبها، فهذا ملاك نهج الإمام وخطه وصراط الثورة المستقيم.